دولة الإمارات العربية المتحدة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

مجلة علمية محكمة

العدد التاسع والأربعون

البريد الإلكتروني iascm@emirates.net.ae

الموقع الإلكتروني www.islamic-college.ae

49

1436هـ /2015 م

اقرأ في هذا العدد

كلمة المشرف العام: البحث العلمي في خدمة المجتمع

منهج الإمام الآلوسي في تفسير روح المعاني في توجيه الآيات المتشابهة

جهود الإمام الشافعي في جرح الرواة وتعديلهم

استثمار نتائج الامتحان في تنمية قدرات المتعلم وتوجيهها
– تراكم نتائج امتحانات الجامعة أنموذجا –

عمـوم المقتضى عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء

حكم الكفارة في القتل العمد (دراسة فقهية مقارنة)

صيغ «استثمار الوقف النقدي» في ميزان «المعايير المالية للاستثمار الوقفي»

الخطاب الحسي في شعر الأطفال – الشاعر أحمد سويلم (أنموذجا)

قصيدة (يا جارة الدم والدمار) لحميد سعيد – دراسة موسيقية

التورق المصرفي – دراسة نقدية مقاصدية

نقل الحركة في بنية الكلمة العربية – دراسة صوتية صرفية

دور المرابطين في ترسيخ المذهب المالكي بالمغرب والأندلس

السياسة التجارية الأمريكية بين النظري والتطبيقي "الدعم الحكومي الأمريكي وأزمة القطن في دول غرب أفريقيا بين عام (٢٠٠١-٢٠٠٤)"

مَجَلَّـــة
كُلِّيَّةِ الدِّراساتِ الإسلاميَّةِ والعربيَّةِ

مجلة علمية محكَّمة

نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠ م

العدد التاسع والأربعـــــون

رمضان ١٤٣٦ هـ - يونيو ٢٠١٥ م

المشرف العام

د. محمـد أحمد عبدالرحمن

مدير الكلية

رئيس التَّحرير

أ. د. أحمد عثمان رحماني

سكرتير التَّحرير

د. محمد أحمد الخولي

هيئة التَّحرير

أ. د. عبـدالله محمـد الجبوري — أ. د. عبـد الرحمـن بنـاني

د. غازي يوسف اليوسف — د. مجـاهـد منصـور

د. مازن حسين حريري

ردمد : ١٦٠٧-٢٠٩X

تفهرس المجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

المحتويـــــــــات

- **الافتتاحية**

رئيس التحرير..... ١٥-١٦

- **(كلمة المشرف العام: البحث العلمي في خدمة المجتمع)**

د. محمد أحمد عبد الرحمن..... ١٧-١٩

- **منهج الإمام الألوسي في تفسير روح المعاني في توجيه الآيات المتشابهة**

د. صالح بن عبد الله الشثري..... ٢٣-٦٨

- **جهود الإمام الشّافعي في جرح الرّواة وتعديلهم**

د. محمد عودة أحمد الحوري..... ٦٩-١٢٦

- **استثمار نتائج الامتحان في تنمية قدرات المتعلم وتوجيهها**

- تراكم نتائج امتحانات الجامعة أنموذجاً -

د. محمد أحمد عبد الرحمن..... ١٢٧-١٧٢

- **عموم المقتضى عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء**

د. عبدالرحمن بن غازي طه خصيفان..... ١٧٣-٢٣٠

- **حكم الكفارة في القتل العمد (دراسة فقهية مقارنة)**

د. جمال شاكر عبد الله..... ٢٣١-٢٦٠

- **صيغ «استثمار الوقف النقدي» في ميزان «المعايير المالية للاستثمار الوقفي»**

د. حسن محمد الرفاعي..... ٢٦١-٣٠٦

- **الخطاب الحسي في شعر الأطفال - الشاعر أحمد سويلم (أنموذجاً)**

د. مي محسن الحلفي..... ٣٠٧-٣٥٠

- **قصيدة (يا جارة الدم والدمار) لحميد سعيد - دراسة موسيقية**

د. فتحي أبو مراد..... ٣٥١-٤١٦

- **التورق المصرفي - دراسة نقدية مقاصدية**

د. ماهر حسين حصوة..... ٤١٧-٤٦٨

- **نقل الحركة في بنية الكلمة العربية - دراسة صوتية صرفية**

أ. م. د. محمد خالد رحال العبيدي..... ٤٦٩-٥٣٠

- **دور المرابطين في ترسيخ المذهب المالكي بالمغرب والأندلس**

د. محمد المختار ولد السعد..... ٥٣١-٥٧٠

- **U. S. Trade Policy between Theory and Practice - The Case of U. S. Subsidies and the West African Cotton Crisis (2001-2004)**

Dr. Hachemi Aboubou - Mrs. Dziri Hassina..... 5 - 47

جهود الإمام الشّافعي في جرح الرّواة وتعديلهم

د. محمد عودة أحمد الحوري

أستاذ مساعد تخصص الحديث الشريف وعلومه

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم الدراسات الإسلامية – جامعة طيبة

ملخص البحث

قمت في هذا البحث ببيان مكانة الإمام الشّافعي عند أهل الحديث؛ بعمل ترجمة موجزة له، ركزت فيها على تزكية نقّاد المحدثين للإمام الشّافعي في علم الحديث رواية ودراية، وبينت بإيجاز منهجه في رواية الأحاديث من خلال مقولاته، وجمعت الرّواة الذين تكلم فيهم جرحا أو تعديلا، مبينا قوله بمعارضته بأقوال غيره من النقّاد، وقد تحصل لي بالتتبع والاستقراء نحو من خمسين راويا نقدهم الإمام الشّافعي، ثم بينت معالم منهجه -رحمه الله- في نقده للرّواة، والمتمثل باعتدال عبارته واقتصادها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد هيأ الله سبحانه وتعالى لهذا الدين علماء أفذاذا رواية ودراية؛ يحفظونه من التحريف والتزييف، ومن هؤلاء: الإمام الشّافعي- رحمه الله تعالى - والذي برع في فنون مختلفة، إلا أنّ الجانب الفقهي الأصولي عنده طغى على سائر التخصصات العلمية الأخرى، إذ ملأ فقهه الآفاق، ولمّا لم تُبْرَز مكانته في علم الحديث -كما هو في الفقه- أحببت أن أُبْرِز جانبا من ذلك من خلال جمع الرّواة الذين نقدهم، وبيان منهجه في النقد؛ فنقّاد الحديث على مراتب من حيث كثرة كلامهم في الرّواة، فهم على ثلاثة أقسام: قسم تكلموا في أكثر الرّواة، وقسم تكلموا في كثيرٍ من الرّواة، وقسم تكلموا في الرّجل بعد الرّجل، وهم على مراتب من حيث طبيعة نقدهم: قسم متعنت في الجرح متثبت في التعديل؛ يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث، ويلين بذلك حديثه: كابن معين،

وأبي حاتم، والجوزجاني، وقسم متساهل: كأبي عيسى الترمذي، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي بكر البيهقي، وقسم معتدلون: كالبخاري، وأحمد بن حنبل، وأبي زرعة، وابن عدي. وقد ذكر الذهبيُّ الشّافعي فيمن يتكلم في الرّجل بعد الرّجل، ولم يصنّفه من حيث التشدد والتساهل[1].

أهمية الدّراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتعلق بعلم جهبذ كالإمام الشّافعي، برّز في شتى الفنون، وتميّز في كلّ العلوم، إلا أنه طغى الجانب الفقهي الأصولي على سائر التخصصات، فجاءت فكرة هذه الدّراسة لبيان تميّزه في علم الحديث كناقد لرواته، ومقعّد لمنهج روايته في عصره.

مشكلة الدّراسة: يمكن تلخيص مشكلة الدّراسة بالأسئلة الآتية: ما هي مكانة الإمام الشّافعي في علم الحديث عامّة؟ وما منزلته بين النقّاد؟ هل هو مكثر من نقد الرّواة أم مقلّ كما قال الذهبي؟ وهل هو متعنّت في نقده أم معتدل أم متساهل؟ وما هي ملامح منهجه في الدّراية والرّواية؟

أهداف الدّراسة: تهدف هذه الدّراسة إلى: الوقوف على مكانة الإمام الشّافعي في علم الحديث عامة، وإبراز مكانته كناقد للرّواة خاصة، كما تهدف بيان رتبته بين النقّاد من حيث كلامه في الرّواة كثرة أو قلة، وتوضيح طبيعة نقده من حيث التّشدد والتّساهل، وذلك لتشكيل تصوّر لملامح المنهج النّقدي عند الإمام الشّافعي.

منهج الدّراسة: اقتضت طبيعة هذه الدّراسة أن أتبع المنهج الاستقرائي التام من خلال البرامج الحاسوبية خاصة المكتبة الشاملة، وذلك لجمع الرّواة الذين نقدهم الإمام الشّافعي. ثم المنهج المقارن بمعارضة قول الشّافعي بقول غيره ولمّا كان القصد إظهار مكانة قول الشافعي بين قول النقاد لم أتوسع في ذكر الأقوال

١- انظر: الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص ١٥٨، ١٥٩).

فعمدت في الغالب إلى نقل أقوال النقاد في الراوي الواحد من مصدر واحد يجمعها كالكامل لابن عدي، والميزان للذهبي، وتهذيب التهذيب لابن حجر، ثم التحليل والاستنباط لبيان أبرز معالم المنهج النّقدي عنده.

خطّة البحث:

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: مكانة الإمام الشّافعي عند نقّاد الحديث. ويقع في مطلبين:

المطلب الأول: الإمام الشّافعي وثناء أئمة الحديث عليه.

المطلب الثاني: توضيح ما نُسب لابن معين من كلام في الإمام الشّافعي.

المبحث الثاني: الرّواة الذين نقدهم الإمام الشّافعي ومنهجه في النقد. ويقع في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مكانة الإمام الشّافعي في علم الحديث.

المطلب الثاني: الرّواة الذين نقدهم الإمام الشّافعي.

المطلب الثالث: منهج الإمام الشّافعي في نقد الرّواة وأسسه.

الخاتمة: وسجلت فيها أهم النتائج.

المبحث الأول: مكانة الإمام الشّافعي عند نقّاد الحديث.

المطلب الأول: الإمام الشّافعي وثناء أئمة الحديث عليه.

أولا: ترجمة مختصرة للإمام الشّافعي –رحمه الله تعالى–.

أولا: اسمه ونسبه: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. ويجتمع مع النّبيّ(صلّى الله عليه وسلم) في عبد مناف بن قصي[٢].

ثانيا: مولده ونشأته ووفاته: أجمع المؤرخون على أنّه ولد سنة خمسين ومائة، وهى السّنة التي توفّي فيها أبو حنيفة -رحمه الله تعالى- والمشهور الذي عليه الجمهور أنّه ولد بغزّة، ثم حُمل إلى مكّة وهو ابن سنتين، وتوفّي بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة أربع ومائتين، وهو ابن أربع وخمسين سنة، ودفن بعد العصر، وقبره بمصر[٣].

وقال ابن حبان: (ومات عنه أبوه وهو ابن سنتين، فحملته أمّه إلى دارهم بالحجاز في أجياد، فنشأ بمكة وترعرع فيها، وجالس أهل العلم، وفتح عليه فيه ما حرم غيره مثله، حتى كان مسلم بن خالد الزنجي يحثه على الفتيا يقول سمعت الشّافعي يقول: قال لي مسلم الزنجي وأنا ابن خمس عشرة سنة: أفت يا أبا عبد الله فقد آن لك أن تفتي، فلم يزل ذلك دأبه: يزداد كل يوم دفعة، وفى العلم بصيرة وقدوة، إلى أن توفي رحمه الله)[٤].

٢- ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: (ص ٦٦).

٣- وقيل: أنه فى اليوم الذى توفي فيه أبو حنيفة. قال البيهقى: ولم يثبت اليوم، وقيل ولد بعسقلان، وهما من الأرض المقدسة التى بارك الله فيها، فإنهما على نحو من مرحلتين من بيت المقدس. انظر: النووي، تهذيب الأسماء (ص ٦٧)، ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ١ ص ١١٧)

٤- ابن حبان، الثقات: (ج ٩ ص ٣١)

وكتب العلم بمكة وبمدينة النّبيّ (صلى الله عليه وسلم)، وقدم بغداد مرتين، وخرج إلى مصر واستمر بها إلى حين وفاته [٥].

ثانيا: ثناء أئمة الحديث على الإمام الشّافعي.

ليس الغرض هنا استيعاب ما قيل في الشّافعي -رحمه الله-؛ لأن ذلك مما لا يُدرك غوره، لكن الغاية هنا إظهار بعض ثناء المحدّثين عليه ليتلاءم ذلك وموضوع البحث، وظهر لي أنّ دراية الإمام الشافعي بفقه الحديث، ونشر الحديث الصحيح كان محل الثناء الأبرز عند المحدثين .

وأبدأ هنا بكلام الإمام أحمد (ت٢٤١ هـ) في وصف شيخه- وهو الملازم له - فقد كان الإمام أحمد محبّا للإمام الشّافعي، شديد الميل إليه، مكثرا من الدّعاء له[٦]، مقرّا له بفضله وعلمه وجمعه بين الفقه والحديث[٧]، معترفا له بالأستاذيّة عليه؛ فقال: (ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسته)[٨]، وقال: (هذا الذي ترون كله أو عامته من الشّافعي)[٩]، وعدّه مجدد القرن الثاني: كالشمس للدّنيا وكالعافية للنّاس[١٠] فقال: (إن الله يقيّض للنّاس في كل رأس مائة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الكذب، فنظرنا: فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشّافعي)[١١]، كيف لا ! وهو الذّابُّ عن الآثار، والبصير بالأخبار[١٢].

٥- ابن مفلح، المقصد الارشد: (ج ٢ ص ٣٦٩)
٦- ابن المبرد، بحر الدم: (ص ١٣٤)
٧- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٣٤)
٨- ابن فرحون، الديباج المذهب: (ج ١ ص ١٢٦) وفيه: عن هلال بن العلاء، يقول: الشّافعي، أصحاب الحديث عيال عليه؛ فتح لهم الأقفال().
٩- ابن المبرد بحر الدم: (ص ١٣٣)
١٠- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٤٨) وانظر: ابن فرحون، الديباج المذهب: (ج ١ ص ١٢٦)
١١- ابن المبرد، بحر الدم: (ص ١٣٣)
١٢- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٤٥)

ويمكن تلخيص جوانب معرفة الإمام أحمد لمكانة شيخه في النقاط التالية:

١- إدراكه لتمكّن الإمام الشّافعي من صنعة الحديث تمكنه من صنعة الفقه، فقال: (كان الفقهاء أطباء، والمحدثون صيادلة؛ فجاء محمد بن إدريس الشّافعي طبيبا صيدلانيا؛ ما مقلت العيون مثله أبدا)[١٣].

٢- كان يحث على مجالسته، والتعلم من فقهه، ولو كان ذلك على حساب مجالس الحديث كمجلس ابن عيينة، معللا ذلك بأن علو الإسناد إن فات يدرك، وفهم الشّافعي إن فات لا يدرك، قال رحمه الله: (فإن فاتك حديث بعلو تجده بنزول؛ ولا يضرك في دينك ولا في عقلك، وإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة، ما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله عز وجل من هذا الفتى القرشى... محمد بن إدريس الشّافعي)، وممن حثّهم الإمام أحمد على ملازمة مجلس الشّافعي إسحاق بن راهويه، قال إسحاق: (كنّا بمكة: والشّافعي بها وأحمد بن حنبل بها. فقال لي أحمد بن حنبل: يا أبا يعقوب جالس هذا الرّجل - يعنى الشّافعي-، قلت: ما أصنع به سنّه قريب من سننا أترك ابن عيينة والمقرئ !؟ قال: ويحك إن ذاك لا يفوّت وذا يفوّت، فجالسته). وقد جرى للحميدي، وللفضل البزار والد محمد[١٤] مثل ذلك.

٣- عدّه الإمام أحمد صاحب منّة على أهل الحديث؛ فما كان أصحاب الحديث يعرفون معاني حديث رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) حتى قدم الشّافعي فبيّنها لهم[١٥]، وما أحد يحمل محبرة من أصحاب الحديث إلا وللشافعي عليه منّة[١٦]، ولا يستغني صاحب حديث عن كتب الشّافعي[١٧].

١٣- المصدر نفسه (ج ٥١ ص ٣٣٤)
١٤- ينظر هذه النقول عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٧ ص٢٠٢، ٢٠٣)
١٥- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٤٥)
١٦- ابن فرحون، الديباج المذهب: (ج ١ ص ١٢٦) وعلق النووي على هذه المقالة بقوله: (فهذا قول إمام أصحاب الحديث وأهله، ومن لا يختلف الناس فى ورعه وفضله) النووي، تهذيب الأسماء: (ص ٧٢)
١٧- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٦٨)

٤- عدّه العالم الذي شارك الإمام أبا حنيفة في حمل راية الفقه بعد أن تفرد بها أبو حنيفة دهرا، فقال: (كانت أقضيتنا أصحاب الحديث في أيدي أبي حنيفة ما تنزع حتى رأينا الشّافعي، وكان أفقه الناس في كتاب الله -عز وجل-، وفى سنة رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) ما كان يكفيه، وكان قليل الطلب للحديث)[١٨].

قلت: ومعنى قليل الطلب للحديث أي: الانشغال بالأسانيد وعلّوها كما هي صنعة كثير من معاصريه من أهل الحديث، والله أعلم.

ويعدّ كلام الإمام أحمد تلخيصا لكلام المحدثين، وسأقتصر على ذكر عبارات بعضهم بما يظهر مكانته عند عصريّيه من أهل الحديث، وليس المراد هنا بيان مكانته في الحديث، فمن ذلك:

قال أيوب بن سويد الرملي (ت ١٩٣هـ) لمّا رأى الشّافعي: (ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل هذا الرّجل ما رأيت مثل هذا الرّجل قط)[١٩] قال ابن أبي حاتم: وقد رأى أيوب بن سويد: سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وابن جريج، وسفيان بن عيينة، والناس. وقال يحيى بن سعيد القطان(ت١٩٨هـ): (إنّي لأدعو الله في صلاتي للشّافعي لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم)[٢٠]. وشهد له بالإمامة في العلم: قتيبة بن سعيد (ت٢٠٤هـ)[٢١] وإسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، قال إسحاق: (محمد بن إدريس الشّافعي عندنا إمام)[٢٢]. وقال قتيبة: (مات الثوري ومات الورع، ومات الشّافعي وماتت السنن، ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع). وقال: (لو وصلتني كتب الشّافعي

١٨- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٧ ص ٢٠٣) وانظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٤٣).
١٩- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٧ ص ٢٠٢)
٢٠- ابن فرحون، الديباج المذهب: (ج ١ ص ١٢٥)
٢١- انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٥٩)
٢٢- المصدر نفسه (ج ٥١ ص ٣٥٩)

لكتبتها، ما رأت عيناي أكيس منها)[٢٣]. قال الحميدي (ت٢١٩هـ): (أخبرنا سيد علماء أهل زمانه، محمد بن إدريس الشّافعي)[٢٤] وعن يونس بن عبد الأعلى (ت٢٦٤هـ): (كان ألفاظ الشّافعي، كلها سكّر)[٢٥]. و قال النسائي (ت٣٠٣هـ): (هو أحد العلماء ثقة مأمون)[٢٦]. وقال محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ): (إن تكلم أصحاب الحديث يوما فبلسان الشّافعي) يعني: لما وضع كتبه[٢٧].

وقال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ): (ثقة)[٢٨]، وفي رواية: (صدوق لا بأس به)[٢٩]، وفي أخرى: ليس به بأس[٣٠]، وقال: (لو كان الكذب له مطلقا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب)[٣١]. وقال ابن عيينة (ت ١٩٨هـ): (إن كان مات فقد مات أفضل أهل زمانه)[٣٢]. وقال الحسن بن محمد الزعفراني (ت٢٦٠هـ): (كان أصحاب الحديث رقودًا؛ فأيقظهم الشّافعي فتيقظوا)[٣٣].

وقيل لأحمد بن صالح المصري (ت٢٤٨هـ): (جالست الشّافعي؟ فقال: سبحان الله! كنت أقصِّر في مجالسته)[٣٤]. وقال علي بن معبد المصري (ت٢٥٩هـ): (ما عرفنا الحديث حتى جاءنا الشافعي). وقال داود بن على الظاهري (٢٧٠ هـ): (كان الشافعي -رضى الله عنه- سراجًا لحملة الآثار ونقلة الأخبار، ومن تعلق بشيء من بيانه صار محجاجًا)[٣٥]. وعن أبي ثور (ت ٢٤٠هـ) قال: (من زعم أنه

٢٣- النووي، تهذيب الأسماء: (ص ٨٥)
٢٤- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ١ ص ١١٥)
٢٥- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ١ ص ١١٥)
٢٦- ابن فرحون، الديباج المذهب: (ج ١ ص ١٢٦)
٢٧- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٢٨)
٢٨- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٩ ص ٢٨)
٢٩- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ١ ص ١١٦)
٣٠- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٦١)
٣١- المصدر نفسه (ج ٥١ ص ٣٦٠)
٣٢- القاضي عياض، ترتيب المدارك: (ج ١ ص ١٤٠)
٣٣- النووي، تهذيب الأسماء: (ص ٧٢)
٣٤- المصدر نفسه (ص ٨٧)
٣٥- المصدر نفسه: (ص ٨٩)

رأى مثل محمد بن إدريس في: علمه، وفصاحته، وثباته، وتمكنه، ومعرفته، فقد كذب؛ كان منقطع القرين في حياته، فلما مضى لسبيله لم يعتض منه). وقال أبو حاتم (ت ٢٧٧هـ): (فقيه البدن صدوق)[٣٦]. وقال ابن عبد الحكم(ت ٢٦٨هـ)[٣٧]: (إن كان أحدّ من أهل العلم حجة، فالشّافعي حجة في كل شيء)[٣٨].

فهذه العبارات تبين مكانته عند أهل الحديث وثقته لديهم، وهي عبارات تبين إمامته عموما وهناك عبارات تبين مكانته في علم الحديث تركتها لموضعها في المبحث الثاني خشية التكرار.

المطلب الثاني: توضيح ما نُسب لابن معين من كلام في الإمام الشّافعي.

مع ما تقدم من ثناء عطر على الإمام الشّافعي، إلا أنه لم يسلم ممن تكلّم فيه، وقد ردّ الذهبي -رحمه الله- هذا فكفَى وشفَى، قال: (محمد بن إدريس، الإمام الشّافعي، ممن سارت الركاب بفضائله، ومعارفه، وثقته، وأمانته، فهو حافظ متثبت، نادر الغلط؛ حتى إن أبا زرعة قال: ما عند الشّافعي حديث غلط فيه، وقال: ما أعلم للشافعي حديثا خطأ، وقال أبو عمر ابن عبد البر: رويناه عن محمد بن وضاح، قال: سألت يحيى بن معين عن الشّافعي، فقال: ليس ثقة، ثم قال: يعني - ابن عبد البر - ابن وضاح ليس بثقة ، وقال ابن عبد البر أيضا: قد صحَّ من طرق عن ابن معين أنه يتكلم في الشّافعي قلت - القائل ابن عبد البر-: قد آذى ابن معين نفسه بذلك، ولم يلتفت النّاس إلى كلامه في الشّافعي، ولا إلى كلامه في جماعة من الأثبات، كما لم يلتفتوا إلى توثيقه لبعض الناس، فإنا نقبل قوله دائما في الجرح والتعديل، ونقدّمه على كثير من الحفّاظ ما لم يخالف

٣٦- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٩ ص ٢٧)

٣٧- هو محمد بن عبدالله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث أبو عبد الله المصري الفقيه (ت ٢٦٨هـ). قال ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الاسلام أعرف باقاويل الصحابة والتابعين منه. ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٩ ص ٢٣٢)

٣٨- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٩ ص ٢٧)

الجمهور في اجتهاده، فإذا انفرد بتوثيق مَن ليّنه الجمهور أو بتضعيف مَن وثقة الجمهور وقبلوه، فالحكم لعموم أقوال الأئمة، لا لمن شذّ؛ فإن أبا زكريا من أحد أئمة هذا الشأن، وكلامه كثير إلى الغاية في الرجال، وغالبه صواب وجيّد، وقد ينفرد بالكلام في الرّجل بعد الرّجل؛ فيلوح خطؤه في اجتهاده بما قلناه؛ فإنه بشر من البشر وليس بمعصوم؛ بل هو في نفسه يوثق الشيخ تارة، يختلف اجتهاده في الرّجل الواحد فيجيب السائل بحسب ما اجتهد من القول في ذلك الوقت.

قال الذهبي وكلامه يعني - ابن معين - في الشّافعي ليس من هذا اللفظ الذي كان عن اجتهاد؛ وإنما هذا من فلتات اللسان بالهوى والعصبية، فإن ابن معين كان من الحنفية الغلاة في مذهبه وإن كان محدثا، وكذا قول الحافظ أبي حامد ابن الشرقي: كان يحيى ابن معين وأبو عبيد سيئي الرأي في الشّافعي، فصدق والله ابن الشرقي؛ أساءا في ذاتهما في عالم زمانه، وكذا قول أحمد بن عبد الله في الإمام أبي عبد الله: هو ثقة، صاحب رأي، ليس عنده حديث، وكان يتشيع ؛ فكان العجلي يتوهّم في الإمام أبي عبد الله التشيع لقوله: إن كان رفضا حب آل محمد × فليشهد الثقلان أني رافضي

وكذا تكلم فيه بالتشيع بعض أعدائه من كبار المالكية؛ لموافقته الشيعة في مسائل فروعيّه، أصابوا فيها ولم يبدعوا بها: كالجهر بالبسملة، والقنوت في الصبح، والتختم في اليمين، وهذا قلة ورع، وتسرع إلى الكلام في الإمام، فالشّافعي -رحمه الله- أبعد شيء من التشيع، كيف وهو القائل فيما ثبت عنه: الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز، أفشيعي يقول هذا قط !!؟ وقد صنف الخطيب الحافظ مسألة الاحتجاج بالشّافعي فشفى وكفى، فقول العجلي ليس عنده حديث؛ قول من لا يدري ما يقول في حق الإمام أبي عبد الله، وما عرفه العجلي ولا جالسه، فالشّافعي من جلة أصحاب

الحديث؛ رحل فيه، وكتب بمكة، والمدينة، والعراق، واليمن، ولقب ببغداد ناصر الحديث، وهو قلما يوجد له حديث غلط، والله حسيب مَن يتكلم بجهل أو هوى، فإنّ السكوت يسع الشخص)[٣٩]. قلت: مع هذا البيان الشّافي، ففيه ما يناقش، وهو ثبوت نسبة الطعن في الشّافعي إلى ابن معين؛ فقد قال الحاكم(ت ٤٠٥هـ): (تتبعنا التواريخ، وسواد الحكايات عن يحيى بن معين، فلم نجد في رواية واحد منهم طعنا على الشّافعي، ولعل مَن حكى عنه غير ذلك قليل المبالاة بالوضع على يحيى، والله أعلم)[٤٠].

ثم ما روي عن ابن وضاح، فالثابت عنه خلافه؛ قال الأمير عبد الله بن الأمير عبد الرحمن بن محمد الناصر(قد رأيت أصل ابن وضاح الذي كتبه بالمشرق، وفيه: سألت يحيى بن معين عن الشّافعي، فقال: دعنا. لو كان الكذب حلالا؛ لمنعته مروءته أن يكذب)[٤١].

وفيه جواب آخر ذكره المعلمي رحمه الله أن الشافعي ليس هو الإمام المشهور بل هو آخر، فقال: (وحكى محمد بن وضاح القرطبي: أنه سأل ابن معين عن الشافعي، فقال: (ليس بثقة). فحكاها ابن وضاح في الشّافعي الإمام، فزعم بعض المغاربة أنّ ابن معين إنما قالها في أبي عبد الرحمن أحمد بن يحيى بن عبد العزيز، الأعمى، المشهور بالشافعي؛ فإنه كان ببغداد، وابن وضاح لقي ابن معين ببغداد، فكأنه سأل ابن معين عن الشافعي، يريد ابن وضاح الإمام، فظن ابن معين أنه يريد أبا عبد الرحمن، لأنه كان حيا معهما في البلد. وفي ترجمة والد أبي عبد الرحمن من (التهذيب) أن ابن معين قال: ما أعرفه، وهو والد الشافعي الأعمى).[٤٢]

٣٩- الذهبي، الرّواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: (ص ٣٣-٢٨). وصنيع بعض كبار المالكية من الاعتراض على مذهب الإمام الشافعي في القنوت في صلاة الصبح غريب؛ فإن الإمام مالك يقول به كذلك كما في المدونة (ج١ص١٩٢).

٤٠- ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج ٩ ص ٢٨)

٤١- ابن حجر، لسان الميزان (ج٥ ص ٤١٦)

٤٢- المعلمي، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (١ / ١٥٧).

فبهذا يجزم بأن ابن معين لم يجرّح الإمام الشافعي، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الثاني: منهج الإمام الشّافعي في نقد الرّواة:

المطلب الأول: مكانة الإمام الشّافعي في علم الحديث.

أولا: تمكن الشّافعي من صناعة الحديث:

مارس الإمام الشّافعي صناعة الحديث حتى برع فيها إسنادا ومتنا، ولا أدل على ذلك من قول ابن عبد الحكم: (ما رأينا مثل الشّافعي؛ كان أصحاب الحديث ونقّاده يجيئون إليه فيعرضون عليه، فربّما أعلّ نقد النقّاد منهم، ويفهم على غوامِض من علل الحديث لم يقفوا عليها، فيقومون وهم يتعجبون منه...)[٤٣]. فهذه شهادة لتميزه في صنعة العلل وهي أدقّ وأجل صنعة في الحديث.

وقال داود بن علي الظاهري(ت٢٧٠ه): للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره، من شرف نسبه، وصحتة دينه ومعتقده، وسخاوة نفسه، ومعرفته بصحة الحديث وسقمه، وناسخه ومنسوخه)[٤٤].

وقال الأستاذ أبو منصور البغدادي(ت٤٢٩ه)[٤٥]: (بالغ مسلم في تعظيم الشّافعي في كتاب الانتفاع بجلود السباع، وفي كتاب الردّ على محمد بن نصر، وعدّه في هذا الكتاب من الأئمة الذين يرجع إليهم في الحديث، وفي الجرح والتعديل)[٤٦].

٤٣- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٣٥)

٤٤- ابن كثير، البداية والنهاية (ج١٠ص ٢٧٦)

٤٥- هو عبد القاهر بن طاهر، العلامة البارع، المتفنن الاستاذ، أبو منصور البغدادي، نزيل خراسان، وصاحب التصانيف البديعة، وأحد أعلام الشّافعية، (ت ٤٢٩ هـ) الذهبي، سير أعلام النبلاء: (ج ١٧ ص ٥٧٢)

٤٦- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٩ ص ٢٨)

ولّما وازن الذهبي بين الإمام الشّافعي ونقّاد الحديث، قال: (نعم، لم يكن الشّافعي رحمه الله في الحديث كيحيى القطان، أو ابن مهدي، أو أحمد بن حنبل؛ بل ما هو في الحديث بدون الأوزاعي ولا مالك، وهو في الحديث ورجاله وعلله فوق أبي مسهر، وأبي يوسف القاضي، وعبد الرحمن بن القاسم، وإسحاق بن الفرات، وأشهب، وأمثالهم -فرحم الله الجميع-)[٤٧]. وقلت: سبب ذلك أن الإمام الشافعي لم يركز على صنعة الحديث فحسب كما كان من هؤلاء الأعلام الذين ذكرهم الذهبي، والله أعلم.

ثانيا: معرفة الشّافعي بأسماء الرجال:

أما معرفته بأسماء الرجال، فقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: (قال لي أبي: إني كنت أجالس محمد بن إدريس الشّافعي بمكة، فكنت أذاكره بأسماء الرجال، فقال: روّينا عن عمر بن الخطاب، عن أهل المدينة، عن فلان بن فلان بن فلان، فلا يزال يسمي رجلا رجلا، وأسمي له جماعة. ويذكر هو عددا من أهل مكة، وأذكر أنا جماعة منهم. قال عبد الله: وكان أبي يصف الشّافعي فيطنب في وصفه، وقد كتب أبي عنه حديثا صالحا، وكتب من كتبه بخطه بعد موته أحاديث عدة مما سمعه من الشّافعي رحمة الله عليهما)[٤٨].

فقول الإمام أحمد أذاكره بأسماء الرجال يقصد الرواة بدليل قول: روّينا عن عمر بن الخطاب، عن أهل المدينة، عن فلان بن فلان بن فلان... فهذه سياقة إسناد. فكأنه يذاكره بأسماء الرواة من أهل المدينة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم الرواة عنهم، وهكذا. ثم الرواة من أهل مكة...الخ. وهذا جليّ في مكنة الإمام الشافعي في أسماء الرواة وكثرة ما يحفظ منها.

٤٧- الرّواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: (ص ٣٢: ٣٣)
٤٨- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٣١)

ثالثا: كثرة روايته وصحة حديثه:

وتبين لنا النقول الآتية عن أئمة هذا الشأن صحة حديث الشّافعي وكثرة روايته.

وأبدأ بما يدل على صحة روايته وإتقانه. فمن ذلك أنه (ذُكر للإمام أحمد بن حنبل: حدثنا الشّافعي، فقال: حديث صحيح ورأي صحيح)[٤٩]. وقال أبو زرعة الرازي: (ما عند الشّافعي حديث غلط فيه)[٥٠]. وقال أبو داود السجستاني: (ما من العلماء أحد إلا وقد أخطأ في حديثه غير ابن علية، وبشر بن المفضل، وما أعلم للشافعي حديثا خطأ)[٥١]. فهذه شهادات نقاد كبّار تدل على غاية الإتقان.

وأما النقول التي تدل على كثرة روايته فمنها ما روي عن الحميدي قال: (قلت لأحمد بن حنبل: الليلة يقعد سفيان بن عيينة. فقال: الليلة يقعد الشّافعي. قال: قلت: سفيان بن عيينة يفوّت، والشّافعي لا يفوّت. قال: الشّافعي يفوّت، وابن عيينة لا يفوّت. قال فحضرنا مجلس الشّافعي، قال: فلما قمنا، قال: كيف رأيت ؟ قلت: أخطا في ستة أحاديث. قال: يا سبحان الله رجل من قريش يقعد فيروي في مجلس واحد شبيها بمائتي حديث تنكر أن يخطئ في ستة أحاديث! أيش هي؟ قلت: حديث كذا وكذا، قال: هذا رواه فلان. قلت: حديث كذا ؟ قال: هذا رواه فلان. قال: فإذا الستة كلها صحاح وأنا لم أدر)[٥٢]. قلت: وإن كان مقصد الإمام أحمد من مجلس الشافعي الفقه؛ فقوله عنه: يروي في مجلس واحد شبيها بمائتي حديث، يدل بوضوح على كثرة الأحاديث التي يحفظها، فمن يستطيع أن يروي في المجلس الواحد مثل هذا العدد إن لم يكن حافظا كبيرا.

٤٩- الذهبي، سير أعلام النبلاء: (ج١٩ص ٦٣)
٥٠- الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص: ٢٨)
٥١- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٦١)، الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص: ٢٨)
٥٢- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج ٥١ ص ٣٣٢)

وقال النووي: (وقد روّينا عن إمام الأئمة، أبى بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة، وكان من حفظ الحديث ومعرفة السنة بالغاية العالية، أنه سُئل: هل سنة صحيحة لم يودعها الشّافعي كتبه؟ قال: لا، ... ومن ذلك تمسكه- أي الشافعي- بالأحاديث الصحيحة، وإعراضه عن الأخبار الواهية والضعيفة، ولا أعلم أحدا من الفقهاء اعتنى في الاحتجاج بالتمييز بين الصحيح والضعيف كاعتنائه، ولا قريبًا منه، فرضي الله عنه، وهذا واضح جلي في كتبه...)[٥٣].

فقول ابن خزيمة: ليس هناك سنة صحيحة إلا وأودعها الشافعي كتبه، تؤكد ما ذهبت إليه من كثرة روايته.

وقال ابن حجر: (وذكر الحاكم مما يدل على تبحر الشّافعي في الحديث، وأنه حدّث بالكثير عن مالك، ثم روى عن الثقة عنده عن مالك، وأكثر عن ابن عيينة، ثم روى عن رجل عنه)[٥٤].

ومعلوم عند أهل الحديث أن الرواية للحديث الواحد على وجهين: بنزول وبعلو، يدل على سعة ما يحفظ المحدث، كيف وقد صرح بكثرة روايته عن المكثرين من أمثال الإمامين: مالك وابن عيينة.

وبعد، فلا أدلّ على كثرة روايته من شهادة هؤلاء الأئمة.

رابعا: منهج الشّافعي في التحمل عند رواية الحديث:

يعدّ ما سبق من صحة رواية الإمام الشّافعي مع كثرتها، نتيجة طبيعية لمنهج محكم في الرواية، أقامه لنفسه، على أسس متينة نصّ عليها، فقد نقل عنه جملة من النصوص التي تبيّن ضرورة العناية بالرواية عند تحملها، ليصل الراوي إلى الغاية المقصودة؛ وهي خبر يحتج بمثله، وهذه القواعد الأسس هي:

٥٣- النووي، تهذيب الأسماء: (ص ٧٤)
٥٤- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٩ ص ٢٦)

١- حثّه على السؤال عن الإسناد.

قال الشّافعي: (من لم يسأل: من أين ؟ فهو كحاطب ليل، يحمل على ظهره حزمة حطب، فلعل فيها أفعى تلدغه)[٥٥]. وقال: (وما زَالَ أهل الحديث في الْقَدِيم وَالْحَدِيث يُثْبِتُونَ: فَلَا يَقْبَلُونَ الرِّوَايَةَ التي يَحْتَجُّونَ بها، وَيُحِلُّونَ بها، وَيُحَرِّمُونَ بها، إلَّا عَمَّنْ أَمِنُوا، وأن يُحَدِّثُوا بها، هَكَذَا ذَكَرُوا أَنَّهُمْ لم يَسْمَعُوهَا من ثَبْت. كان عَطَاءُ بن أبي رَبَاح يَسْأَلُ عن الشَّيْءِ فَيَرْوِيهِ عَمَّنْ قَبِلَهُ، وَيَقُولُ: سَمِعْته وما سَمِعْته من ثَبْت)[٥٦]. فكأنه رحمه الله يقول لا يجوز رواية الحديث إلا بعد معرفة إسناد الرواية، وأنا لا أتحمل الحديث إلا بعد التأكد من سلامة سلسلة الإسناد، ولا أرويه إلا سالما.

٢- بيّن أن مدار قبول الخبر: عدالة الراوي وضبطه، وحسب.

قال الشّافعي: (من عُرف من أهل العراق، ومن أهل بلدنا بالصدق، والحفظ، قبلنا حديثه، ومن عُرف منهم ومن أهل بلدنا بالغلط، رددنا حديثه، وما حابينا أحدا، ولا حملنا عليه).[٥٧]

وقال: (ومن حدث عن كذاب لم يبرأ من الكذب، ولا يقبل الخبر إلا ممن عرف بالاستئهال لأن يقبل خبره، ولم يكلف الله أحدا أن يأخذ دينه عمن لا يعرف، ومن كثر غلطه من المحدثين، ولم يكن له أصل صحيح، لم يقبل حديثه، كما يكون من كثر غلطه في الشهادة، لم تقبل شهادته)[٥٨].

وهنا يبيّن للراوي أن المنهج السليم للمحدث يقوم على التعامل مع جوهر عملية الرواية، والمتمثل بصدق الراوي، فمدار قبول الرواية هو صدق راويها

٥٥- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ١ ص ١١٥)
٥٦- الشافعي، الأم: (ج ٦ ص ١٠٤)
٥٧- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ١ ص ١١٥)
٥٨- المصدر نفسه: (ج ١ ص ١١٦و٢٠٧)

دون النظر إلى أمور أخرى.

٣- نص على أن شذوذ الخبر مخالفة الثقة للأوثق لا انفراده بما لم يروه غيره، والشاذ مردود. قال الشّافعي:

(إذا روى الثقة لي حديثا وإن لم يروه غيره، فلا يقال له شاذ؛ وإنما الشاذ: أن يروي الثقات حديثا على نصرتهم، يرويه بعضهم مخالف لهم، فيقال: شذّ عنهم)[٥٩]. وقال: (فَعَلَيْك من الحديث بِمَا تَعْرِفُ الْعَامَّةُ، وَإِيَّاكَ وَالشَّاذَّ منه)[٦٠] قلت: مراده عامة المحدثين لا عامة الناس.

و قال: (وَالشَّاذُّ من الحديث لَا يُؤْخَذُ بِهِ)[٦١]. وهنا أبدع رحمه الله وسبق غيره في إدراكه مفهوم الشاذ، والذي يترتب عليه معرفة حكمه، ثم تحمل الخبر أو تركه.

٤- بيّن أنه لا بدّ للراوي لإبراء الذمة وعدم الوقوع في الحرج من أداء الحديث كما تحمله، وأن يتحمل عن الثقات فقط.

قال الشّافعي: (قال رسول الله: حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، وحدثوا عني ولا تكذبوا علي[٦٢]. قال: (معناه، أن الحديث إذا حدثت به، فأديته على ما سمعت، حقا كان أو غير حق، لم يكن عليك حرج، والحديث عن الرسول لا ينبغي أن يحدث به إلا ثقة عن ثقة، وقد قيل: من حدث حديثا، وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين[٦٣])، وقال: (إذا حدّثت بالحديث فيكون عندك كذبا، ثم

٥٩- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ١ ص ١١٥و٢٠٧)
٦٠- الشافعي، الأم: (ج٧ ص٣٦٠)
٦١- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ١ ص ١١٥و٢٠٧)
٦٢- الحديث بهذا اللفظ أخرجه الشافعي في مسنده (ص: ٣٠١)
٦٣- قلت: وهذا نص الحديث المشهور، ولم أدر لم ذكره الإمام الشّافعي رحمه الله تعالى بلفظ (قيل)، إلا أن تكون مساوية للفظ (روي)؛ فالحديث باللفظ المذكور عند الترمذي، الجامع، كتاب: كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم باب: فيمن روى حديثا وهو يرى أنه كذب حديث ٢٦٦٢ (ج٥ ص٣٦)

تحدث به، فأنت أحد الكاذبين في المأثم)[٦٤].

٥- حضّ على تجنب الرواية عن المجاهيل لأن لا حجة في رواية المجهول.

قَالَ الشّافعي: (والمجهول لَو لم يُعَارضهُ أحد، لم تكن رِوَايَته حجَّة)[٦٥].

فجليّ من هذه النصوص أن منهجه في الرواية يقوم على السؤال عن الإسناد؛ فإن كان الراوي من الحفاظ الأثبات أخذ منه ولو انفرد بروايته، ولا يأخذ منه إذا خالف الثقات، ولا ينشغل برواية المجهول البتة، وهو يؤكد على ضرورة عدم التحديث إلا على الوجه الذي سمعه، محذرا من رواية الخبر الموضوع دون بيان وضعه.

المطلب الثاني: الرّواة الذين نقدهم الإمام الشّافعي .

مما تقدم يتضح جليا أن كلام الإمام الشّافعي في الرّواة جرحا وتعديلا جاء عن ممارسة للصّنعة، وتمكّن منها، وقد جمعت من تكلّم فيهم، وقسمتهم إلى قسمين:

أولا: الرّواة الذين وثّقهم الإمام الشّافعي:

وقفت على ثلاثة وعشرين راويا ممن وثقهم الإمام الشّافعي[٦٦]، وهم بحسب ترتيبهم على حروف المعجم:

١- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، الأسلمي، مولاهم (ت ١٨٤ هـ وقيل ١٩١).

٦٤- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ١ ص ١١٦)
٦٥- ابن الملقن، البدر المنير: (ج٩ ص٦٩٦)
٦٦- وسأقتصر في هذا البحث على من صرح الإمام الشّافعي بتوثيقه دون من وثقهم على الإبهام بقوله أخبرني الثقة أو من لا أتهم إلا أن يصرح به كأن يقول أخبرني الثقة سفيان أو نحوها.

تعددت أقوال الشافعي في إبراهيم فنقل الرَّبيع : (سَمِعْتُ الشّافعي، يَقُولُ: كان إبْرَاهِيمُ بْنُ أبى يَحْيَى قَدَرِيًّا. قيل لِلرَّبيع : فَمَا حَمَلَ الشّافعي عَلَى أن رَوَى عَنْهُ؟ قَالَ: كان يَقُولُ لأن يَخرَّ إبْرَاهِيمُ مِنْ بُعْد أَحَبُّ إلَيْه مِنْ أن يَكْذبَ، وَكان ثِقَةً فِى الْحَدِيث)[٦٧]. وقال الشّافعي: (أخبرنا الثِّقَةُ ابن أبي يحيى، أو سفيان، أو هما)[٦٨]. وقال: (ابْنُ أبى يَحْيَى أَحْفَظُ مِنَ الدَّرَاوَرْدِىِّ)[٦٩]. وقال: (كان ابن أبي يحيى أحمق)[٧٠].

وبالنظر في نقد الشّافعي لابن أبي يحيى نجد أنّ بعده عن الكذب، وثقته في روايته، جعلت الشّافعي يقبل حديثه ويوثقه. وكونه قدريا جعل الشّافعي يصفه بالحمق؛ إلا أنه لم يمنعه من قبول خبره. وقد أحسن القول فيه غير الشافعي حمدان الأصفهاني(من شيوخ البخاري ت في حدود٢٢٠ه) قيل له: (أتدين بحديث إبراهيم بن يحيى؟ فقال: نعم)[٧١]. إلا أن نقّاد الحديث -ومنهم الإمام مالك شيخ الشّافعي- ضعفوه ضعفا شديدا: في رأيه وروايته.

قال يحيى بن سعيد القطان: (سألت مالك بن أنس عن إبراهيم بن أبي يحيى، أكان ثقة ؟ قال: لا، ولا ثقة في دينه). وعن (سفيان بن عيينة أنه قال ذات يو م: ما بقى أحد أروى عن محمد بن المنكدر مني، فقيل له: إبراهيم بن أبي يحيى ؟ قال: إنما نريد أهل الصدق). وقال علي بن المديني: (ما رأيت يحيى بن سعيد يصرح في أحد بالكذب إلا معلى بن هلال وإبراهيم بن أبي يحيى).

وقال أحمد بن حنبل: (إبراهيم بن أبي يحيى لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروى أحاديث منكرة ليس لها أصل، وكان يأخذ حديث الناس يضعها

٦٧- البيهقي، السنن الكبرى: (ج١ ص٢٥٠)
٦٨- الشّافعي، الأم: (ج ٢ ص ٢١٣)
٦٩- البيهقي، السنن الكبرى: (ج٥ ص١٩٠)
٧٠- الذهبي، سير أعلام النبلاء: (ج ٨ ص٤٥٤)
٧١- الباجي، التعديل والتجريح ،(٢ / ٦٨٠)

في كتبه). وعن ابن معين أنه قال: (إبراهيم بن أبي يحيى ليس بثقة؛ كذاب). وقال أبو حاتم: (كذاب متروك الحديث؛ ترك ابن المبارك حديثه)...[٧٢]

٢- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله، الشيباني، خطّتهم بمرو، يعدّ في البغداديين(ت ٢٤١).

قال الشّافعي: (خرجت من بغداد، وما خلفت بها أفقه، ولا أورع، ولا أزهد، من أحمد بن حنبل)[٧٣] وقال: (ما خلفت بالعراق رجلين أعقل منهما: أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي)[٧٤].

وكلام الشّافعي في الإمام أحمد يتسق تماما مع مكانة الإمام أحمد عند النقّاد. ومن ذلك:

(قيل لأبي مسهر: تعرف أحدا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها؟ قال: لا أعلمه إلا شاب في ناحية المشرق - يعني أحمد بن حنبل-). وقال قتيبة: (لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري، ومالك، والأوزاعي، والليث بن سعد؛ لكان هو المقدّم). وقال أبو زرعة: (لم أزل أسمع النّاس يذكرون أحمد بن حنبل، ويقدّمونه على يحيى بن معين وعلى أبي خيثمة). وعن على بن المديني: (ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدّث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة حسنة). وقال أبو حاتم: (هو إمام، وهو حجة)[٧٥].

٧٢- ينظر أقوال النقاد فيه عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٢ ص ١٢٦)
٧٣- الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: (ج ١ ص ١٢) وانظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: (ص ١٦٠)
٧٤- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ١ ص ٢٩٦)
٧٥- ينظر أقوال النقاد فيه عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٢ ص ٦٨: ٧٠)

٣- بَجَالَة بْنَ عَبْدَة، التميمي، العنبري، البصري، عم الأحنف بن قيس (ت بعد ٧٠هـ).

اخْتَلَفَ كَلَامُ الشّافعي في بَجَالَةَ، فَقَالَ في الْحُدُود: (هُوَ مَجْهُولٌ)، وَقَالَ في الْجِزْيَة: (حَدِيثُهُ ثَابِتٌ). قال البيهقي: (فكأنه وَقف على حاله بعد)[٧٦]. قلت: لهذا التعليل المقنع جعلته في الموثقين.

أما أقوال النقاد فيه الموافقة لقول الشافعي حديثه ثابت. فقد وثقه ابن معين[٧٧]، و قال أبو زرعة: (مكي ثقة). وقال أبو حاتم: (هو شيخ)[٧٨] وقال ابن سعد: (كان ثقة قليل الحديث)[٧٩].

٤- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، أبو عبد الله، الإمام الصادق، المدني(ت ١٤٨هـ).

(قيل للشافعي كيف جعفر بن محمد عندك ؟ قال: ثقة).

وتوثيق الشّافعي لجعفر بن محمد متفق مع توثيق غيره من نقّاد الحديث، قال يحيى بن معين: (ثقة). وقال أبو حاتم: (ثقة، لا يسأل عن مثله). وسئل أبو زرعة عن جعفر بن محمد عن أبيه وسهيل بن أبى صالح عن أبيه والعلاء عن أبيه أيما أصح ؟ قال: (لا يقرن جعفر إلى هؤلاء). قال ابن أبي حاتم: (يريد: جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى)[٨٠].

٧٦- ينظر: البيهقي، السنن الكبرى (ج٨ص ٢٤٨)
٧٧- الذهبي، المغني في الضعفاء: (ص ١٠٠)
٧٨- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج ٢ ص ٤٣٧)
٧٩- ابن سعد، الطبقات الكبرى: (ج ٧ ص ١٣٠)
٨٠- ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٢ ص ٤٨٧)

٥- داود بن شابور أبو سليمان المكي (ت بعد ١٠٠)

قال الشّافعي: (داود بن شابور ثقة)[٨١] وكذا قال يحيى بن معين، و أبو زرعة[٨٢]، وأبو داود، والنسائي، وإبراهيم الحربي، وذكره ابن حبان في الثقات[٨٣].

٦- داود بن قيس، الفراء، الدباغ، أبو سليمان، القرشي، مولاهم، المدني(ت. في خلافة أبي جعفر).

قَالَ الشّافعي: ثِقَة حَافظ [٨٤].

وكقول الشّافعي قال أحمد بن حنبل: (ثقة، وهو أكثر من هشام بن سعد). وقال يحيى بن معين: (صالح الحديث ثقة، وهو أحب إليّ من هشام بن سعد، وكان داود يجلس إلى محمد بن عجلان فيحفظ عنه؛ كأنه يتذكر حديث نفسه، إلا أنه يأخذ عنه ما لم يسمع). وقال أبو حاتم: (ثقة، هو أقوى عندنا من هشام بن سعد، وكان القعنبى يثنى عليه). وعن أبي زرعة يقول: (داود بن قيس ثقة) [٨٥].

٧- زياد بن أبي زياد، ميسرة المخزومي، المدني (ت ١٣٥ هـ).

قال الشّافعي: (كان ثِقَةً)[٨٦]. وكذا قال النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: (كان عابدا زاهدا)، وقال مالك: (كان عمر بن عبد العزيز يكرمه) وقال أيضا: (كان رجلا عابدا، معتزلا لا يزال يكون وحده). وقال ابن عبد البر: (كان أحد الفضلاء، العباد، الثقات، لم يكن في عصره أفضل منه)[٨٧].

٨١- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج٢ص ٤٦٠)
٨٢- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٣ ص ٤١٥)
٨٣- ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٣ ص ١٦٢)
٨٤- ابن الملقن، البدر المنير: (ج٣ ص ٦٦٥)
٨٥- ينظر أقوال النقاد فيه عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٣ ص٤٢٢: ٤٢٣)
٨٦- الشّافعي، الأم: (ج ٢ ص ٢٠٧)
٨٧- ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٣ ص ٣١٧)

٨- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون، الهلالي، أبو محمد، الكوفي ثم المكي(ت١٩٨هـ)

قال الشّافعي: (لولا مالك وابن عيينة، لذهب علم الحجاز)[٨٨]، وقال: (ما رأيت أحدا من الناس فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أحدا أكفّ عن الفتيا منه، ما رأيت أحدا أحسن لتفسير الحديث منه). و قال: (مالك وسفيان، قرينان). ومثله عن ابن مهدي: (كان سفيان بن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز..). وقال أحمد بن حنبل: (ما رأيت أحدا كان أعلم بالسنن من سفيان بن عيينة). وسئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة فقال: (ذاك أحد الأحدين)، يقول: ليس له نظير. وعن عبد الله بن وهب يقول: (لا أعلم أحدا أعلم بتفسير القرآن من سفيان بن عيينة). و كان يحيى بن معين يقول: (ابن عيينة أكبرهم في عمرو بن دينار وأرواهم عنه). وكان نعيم بن حماد يقول: (كان ابن عيينة من أعلم الناس بالقرآن، وما رأيت أحدا اجمع لمتفرق من ابن عيينة)[٨٩].

٩- شعبة بن الحجاج بن الورد، العتكي، مولاهم، أبو بسطام، الواسطي، ثم البصري(ت١٦٠هـ).

قال الشّافعي: (لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، كان يجئ إلى الرّجل فيقول، لا تحدث وإلا استعديت عليك السلطان)[٩٠]. ومثله قال عبد الرحمن بن مهدي: (شعبة إمام في الحديث). قال ابن أبي حاتم: يعني فوق العلماء في زمانه. وقال سفيان الثوري: (أستاذنا شعبة). وعن يحيى بن سعيد يقول: (كان شعبة أعلم الناس بالرجال، وكان سفيان صاحب أبواب). وقال أحمد بن حنبل: (شعبة أعلم بحديث الحكم، ولولا شعبة ذهب حديث الحكم، ولم يكن في زمن شعبة

٨٨- أبو نعيم، حلية الأولياء: (ج ٩ ص ٧٠) والخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: (ج ١ ص ١٤٦)
٨٩- ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ١ ص ٣٢)
٩٠- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ١ ص ١٢٦و ج٤ ص٣٧٠)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (ص٣٤٤)

مثله في الحديث، ولا أحسن حديثا منه، كأنه قسم له من هذا حظ، وروى عن ثلاثين رجلا من أهل الكوفة لم يرو عنهم سفيان). وقال أبو حاتم: (إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فأعلم أنه ثقة إلا نفرا بأعيانهم، قيل له ألم يكن للثوري بصر بالحديث كبصر شعبة ؟ قال: كان الثوري قد غلب عليه شهوة الحديث وحفظه، وكان شعبة أبصر بالحديث وبالرجال، وكان الثوري أحفظ، وكان شعبة بصيرا بالحديث جدا فهما كأنه خلق لهذا الشأن)[٩١].

١٠– عامر بن شراحيل الشعبي الحميري أبو عمرو الكوفي من شعب همدان (ت ١٠٤هـ).

قال الشّافعي: (الشعبي في كثرة الرواية مثل عروة بن الزبير)[٩٢]. ونحو قول الشافعي قال ابن أبي حاتم: (تركت ذكر من روى عنه لكثرته، قال الشعبى: ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا حدثنى رجل بحديث فأحببت أن يعيده عليّ، ولا حدثنى رجل بحديث إلا حفظته)[٩٣]. وقال ابن عيينة: (كانت الناس تقول بعد الصحابة ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه)[٩٤].

١١– عبد الرحمن بن مهدي بن حسان، أبو سعيد العنبري، وقيل: مولى الأزد (ت١٩٨هـ).

قال الشّافعي: (لا أعرف له نظيرا في الدنيا)[٩٥]. وبنحو قوله قال النقاد: فعن أحمد بن حنبل: (إمام من أئمة المسلمين). وقال: (كان حافظا، وكان يتوقى كثيرا، كان يحب أن يحدث باللفظ). وقال علي بن المديني: (إذا اجتمع يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي على ترك رجل لم أحدث عنه فإذا اختلفا أخذت بقول

٩١- ينظر أقوال النقاد المصدر نفسه: (ج ١ ص ١٢٦)
٩٢- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج٢٥ ص ٣٤٦)
٩٣- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٦ ص ٣٢٣)
٩٤- ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٥ ص ٥٩)
٩٥- الزركلي، الأعلام: (ج٣ ص٣٣٩)

عبد الرحمن، لأنه أقصدهما وكان في يحيى تشدد). وقال: (والله لو أخذت فحلفت بين الركن والمقام، لحلفت بالله أني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي). وقال أبو حاتم: (أثبت أصحاب حماد بن زيد، وهو إمام ثقة: أثبت من يحيى بن سعيد، وأتقن من وكيع، وكان عرض حديثه على سفيان الثوري..)[٩٦].

١٢– عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الازدي أبو عتبة الشامي الداراني (ت بضع و١٥٠هـ).

وصفه الشّافعي بالثقة والأمانة وأن مثله يؤخذ عنه العلم[٩٧]. وبهذا وصفه العلماء قال أحمد: ليس به بأس. وقال ابن معين والعجلي وابن سعد والنسائي وغير واحد: ثقة. وقال ابن المديني يعد في الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة. وقال أبو داود: هو من ثقات الناس وقال ابنه أبو بكر بن أبي داود ثقة مأمون. وقال ابن مهدي إذا رأيت الشامي يذكر الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن يزيد فاطمأن إليه. وقال أبو حاتم صدوق لا بأس به ثقة، وخالف الفلاس فقال الفلاس: ضعيف الحديث وهو عندهم من أهل الصدق روى عن أهل الكوفة أحاديث مناكير. ورد عليه الخطيب فقال: كأنه اشتبه على الفلاس بابن تميم[٩٨].

١٣– عبد الله بن الزبير، القرشي، الأسدي، الحميدي، المكي، أبو بكر(ت٢١٨ هـ وقيل بعدها)

قال الشّافعي: (ما رأيت صاحب بلغم أحفظ من الحميدي؛ كان يحفظ لسفيان

٩٦- ينظر أقوال النقاد عند الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: (ج ١٠ ص ٢٤٠)
٩٧- انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء: (ج ٩ ص ١٠٨)
٩٨- ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٦ ص٢٦٦: ٢٦٧)

بن عيينة عشرة آلاف حديث)[٩٩]. وبنحو هذا التوثيق الدقيق قال أبو حاتم: (أثبت الناس في ابن عيينة الحميديّ، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة). وقال: (ثقة إمام)[١٠٠]. وقال ابن عدي: (ذهب مع الشّافعي إلى مصر، وكان من خيار الناس). وقال الحاكم: (ثقة مأمون ومحمد بن إسماعيل إذا وجد الحديث عنه لا يخرجه إلى غيره من الثقة به)[١٠١]. وقول ابن عدي فسر لنا قول الشّافعي، وأن الشّافعي أصدره عن ممارسة وقرب.

١٤– عبد الله بن علي بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد، المطلبي.

قال الشّافعي: (وَعَبْدُ اللَّهِ بن عَلِيٍّ ثِقَةٌ)[١٠٢]. ولم أقف على قول لغيره فيه.

١٥– عبد الوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت، الثقفي، أبو محمد، البصري (ت١٩٤ هـ).

قال الشّافعي: (ثقة). وقال عثمان: (سألت يحيى بن معين قلت: ما حال وهيب في أيوب؟ فقال: ثقة. قلت: هو أحب إليك أو عبد الوهاب؟ قال: ثقة وثقة). وقال الدوري عن ابن معين: (اختلط بآخرة). وقال علي بن المديني: (ليس في الدنيا كتاب عن يحيى يعني ابن سعيد الأنصاري أصح من كتاب عبد الوهاب، وكل كتاب عن يحيى فهو علية كَلّ). وعده ابن مهدي فيمن كان يحدث من كتب الناس ولا يحفظ ذلك الحفظ. وقال أحمد بن حنبل: (الثقفي أثبت من عبد الأعلى الشامي)[١٠٣].

٩٩- الذهبي، سير أعلام النبلاء: (ج١٠ص ٦١٨)
١٠٠- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٥ ص ٥٧)
١٠١- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٥ ص ١٨٩)
١٠٢- الشّافعي، الأم: (ج ٥ ص ١٧٤) وانظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: (ج ١ ص ٢٠٧)
١٠٣- ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٦ ص ٣٩٨)

١٦– عمرو بن الهيثم بن قَطن، الزبيدي، القُطعي، أبو قطن، البصري (ت ١٩٨ هـ).

قال الشّافعي: (عمرو بن الهيثم ثقة)[١٠٤] وكذا قال يحيى بن معين، وعلى بن المديني. وقال أبو حاتم: (صدوق صالح)، و ذكره أبو زرعة بجميل[١٠٥]، ووثقة أحمد[١٠٦].

١٧– الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث، المصرى (ت ١٧٥ هـ).

قال الشّافعي: (مَا فَاتَنِي أحد كان أَشَدَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّيْثِ وَابْنِ أبي ذِئْبٍ، وَاللَّيْثُ أَتْبَعُ لِلأَثَرِ مِنْ مَالِكٍ)[١٠٧]. ونحو قوله قال النقاد: فعن ابن بكير: (الليث أفقه من مالك، ولكن كانت الحظوة لمالك). وقال الإمام أحمد: (ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث بن سعد، لا عمرو ابن الحارث ولا أحد)، و قال: (الليث بن سعد كثير العلم، صحيح الحديث)، و عن يحيى بن معين أنه قال: (ليث بن سعد ثقة). و قال علي بن المديني: (الليث بن سعد ثبت)، وقال ابن أبي حاتم: (سألت أبا زرعة عن الليث بن سعد، فقال: صدوق. قلت: يحتج بحديثه ؟ قال: إي لعمري)[١٠٨].

١٨– مالك بن أنس بن أبى عامر، أبو عبد الله، الأصبحي(ت ١٧٩ هـ).

أطنب الشّافعي رحمه الله في مدح شيخه الإمام مالك فقال: (مالك أستاذي، وعنه أخذت العلم، وما أحد أمنّ عليّ من مالك، وجعلت مالكاً حجة بيني وبين الله، وإذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب، ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم لحفظه وإتقانه وصيانته). وقال: (العلم يدور على ثلاثة: مالك والليث وسفيان

١٠٤– الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: (١٢ ١٩٩)
١٠٥– ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٦ ص ٢٦٨)
١٠٦– ابن المبرد، بحر الدم: (ص ١٢٠)
١٠٧– انظر: أبو نعيم، حلية الأولياء: (ج ٩ ص ١٠٩)
١٠٨– ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٧ ص ١٧٩: ١٨٠)

بن عيينة)[١٠٩]. وعنه: (إذا جاء الأثر فمالك النجم). وقال: (إذا جاء الحديث عن مالك فشد به يدك) . وقال: (كان مالك إذا شك في بعض الحديث طرحه كله). وقال: (مالك وسفيان قرينان)[١١٠]. وكان يقول: (ولولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز)[١١١].

وهذه عينها مكانة الإمام مالك عند العلماء الكبار، قال ابن مهدي: (وقيل له: يا أبا سعيد؟ بلغني أنك قلت مالك بن أنس أعلم من أبى حنيفة؟!، فقال: ما قلته؛ بل أقول: إنه أعلم من أستاذ أبى حنيفة - يعني حمادا). وكان عبد الرحمن بن مهدي يقول: (مالك أفقه من الحكم وحماد). وعنه:

(ما أقدم على مالك في صحة الحديث أحدا). وقال ابن المديني: (كان مالك صحيح الحديث). وقال يحيى بن سعيد: (ما في القوم أصح حديثا من مالك- يعني بالقوم الثوري وابن عيينة-).

وقيل لأحمد بن حنبل: (مالك بن أنس أحسن حديثا عن الزهري أو سفيان بن عيينة ؟ قال: مالك أصح حديثا). وقال: (مالك أثبت أصحاب الزهري؛ أثبت في كل شيء)[١١٢].

١٩- محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، التّيميّ، المدني (ت١٣٠ هـ أو بعدها)

قَالَ الشّافعي: (مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر غَايَة فِي الثِّقَة، وَالْفضل فِي الدِّين، والورع)[١١٣].

١٠٩- ابن فرحون، الديباج المذهب: (ص ٤)
١١٠- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (١ ص٣٣)
١١١- ابن عبد البر، الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: (ص٢٢)
١١٢- ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ١ ص ١١: ١٥)
١١٣- ابن الملقن، البدر المنير: (٦٦٧٧)

ووافقه النقاد فقال سفيان بن عيينة: (كان من معادن الصدق، يجتمع إليه الصالحون) وقال الحميدى: (حافظ). وعن يحيى بن معين و أبي حاتم: (ثقة)[١١٤]. وقال الواقدي: (كان ثقة، ورعا، عابدا قليل الحديث، يكثر الإسناد عن جابر). وقال العجلي: (مدني تابعي ثقة). وقال يعقوب بن شيبة: (صحيح الحديث جدا)[١١٥].

٢٠- محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبى ذئب، القرشى، أبو الحارث المخزومى (ت١٥٨ هـ وقيل ١٥٩).

قال الشّافعي: (ما فاتني أحد كان أشد علي من الليث بن سعد وابن أبي ذيب)[١١٦].

ووثقه أحمد بن حنبل فقال: (كان أكثر من مالك، كان رجلا صالحا يأمر بالمعروف). وعن يحيى بن معين: (ثقة). و قال على بن المديني: (ثبت). وقال أبو حاتم: (ثقة يفقه، أوثق من أسامة بن زيد، سمعت أبا زرعة: ثقة).[١١٧]

٢١- محمد بن علي بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف المطلبي المكي.

قال الشّافعي: (عَمِّي ثِقَةٌ)[١١٨]. ولم أقف على توثيق صريح لغيره فيه.

٢٢- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، الزهري، القرشى، أبو بكر (ت١٢٤هـ وقيل ١٢٥).

قال الشّافعي: (أَفْقَهُهُمْ، وَأَعْلَمُهُمْ في زَمَانِه، وَأَعْلَمُهُمْ بِحَدِيثِ رسول اللَّهِ

١١٤- ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٨ ص ٩٨)
١١٥- ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٩ ص ٤١٩)
١١٦- أبو نعيم، حلية الأولياء: (ج ٩ ص ١٠٩)
١١٧- ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٧ ص ٣١٤)
١١٨- الشّافعي، الأم: (ج ٥ ص ١٧٤)

(صلى اللّٰه عليه وسلم) ابن شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ)[١١٩].

وقال: (وابن شهاب عندنا، إمام في الحديث والتفسير وثقة الرجال)[١٢٠].

ووافقه العلماء فقال عمر بن عبد العزيز لجلسائه: (هل تأتون ابن شهاب ؟ قالوا: إنّا لنفعل. قال: فأتوه؛ فإنه لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية منه، قال معمر: وأن الحسن وضرباءه لأحياء يومئذ). وعن عمر بن عبد العزيز قال: (ما رأيت أحدا أحسن سوقا للحديث إذا حدث من الزهري). وقال مالك: (بقى ابن شهاب، وما له في الدنيا نظير). وقال يحيى القطان: (الزهري حافظ، كان إذا سمع الشيء علقه). وقال علي بن المديني: (لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحيى بن سعيد، وأبى الزناد، وبكير بن عبد الله بن الأشج). وقال مالك: (أول من أسند الحديث ابن شهاب). وعن سفيان قال: (كان الزهري أعلم أهل المدينة)[١٢١].

٢٣– يحيى بن حسان بن حيان، التنيسي، البكري، أبو زكريا، البَصْرِيّ، سكن تنيس، فنسب إليها. أصله من دمشق(ت٢٠٨ه)[١٢٢].

وصفه الشّافعي بالثقة فقال: (أخبرنا الثقة: يحيى بن حسان)[١٢٣].

ومثله قال الإمام أحمد: (ثقة رجل صالح) وعنه: (ثقة صاحب حديث)، وقال العجلي: (كان ثقة مأمونا عالما بالحديث)، وقال النسائي: (ثقة)، وقال ابن يونس: (كان ثقة حسن الحديث، وصنف كتبا وحدّث)، وقال أبو حاتم: (صالح الحديث)[١٢٤]. وبذا يظهر لنا موافقته للنقاد مثله خاصة بلدييه النسائي وابن

١١٩- المصدر نفسه (ج ٧ ص ٣٢١)
١٢٠- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (٢٢ ١٨٥)
١٢١- ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٨ ص ٧١)
١٢٢- المزي، تهذيب الكمال (٣١/ ٢٦٦)
١٢٣- البيهقي، معرفة السنن والآثار (ج١٣ص٣٦٠)
١٢٤- ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج١١ص ١٧٣)

يونس، إلا عبارة أبي حاتم فهي توثيق في درجة أدنى.

الخلاصة: بعد هذا العرض للرّواة الذين وثقهم الإمام الشّافعي نجد:

- أن الإمام الشّافعي لم ينفرد بتوثيق صريح لراو مجروح باتفاق إلا شيخه ابن أبي يحيى، وعذره في ذلك أنه لم يجرب عليه كذبا.
- تفرد الإمام الشّافعي بتوثيق راويين.
- انسجم قول الإمام الشّافعي مع قول غيره من النقّاد في توثيق من وثقهم.
- غالبية من وثقهم هم كبار علماء عصرهم.

ثانيا: الرّواة الذين جرحهم الإمام الشّافعي:

وقفت على ستة وعشرين راويا ممن جرّحهم الإمام الشّافعي، وهم حسب ترتيبهم الهجائي:

١- إبراهيم بن إسماعيل بن علية (ت٢١٨ هـ)

قال الشّافعي: (ابن علية ضال؛ قد جلس بباب الضوال يضل الناس)[١٢٥].

وذكر البيهقي عن الشّافعي أنه قال: (أنا أخالف ابن علّية في كلّ شيء، حتى في قول لا إله إلا الله؛ فإني أقول لا إله إلا الله الذي كلّم موسى، وهو يقول لا إله إلا الله الذي خلق كلاما سمعه موسى)[١٢٦]. وهذا هو وصف ابن علّيه عند المحدثين فعن العجلي: (إبراهيم بن عّلية: جَهْمي، خَبِيث، ملعون). وقال ابن معين: (ليس

١٢٥- الذهبي، سير أعلام النبلاء: (ج١٠ ص٢٣) ولقوله قصة: عن عبد الله بن صالح صاحب الليث يقول: كنا عند الشّافعي في مجلسه، فجعل يتكلم في تثبيت خبر الواحد عن النّبيّ (صلى الله عليه وسلم)، فكتبناه، وذهبنا به إلى إبراهيم بن علية، وكان من غلمأن أبي بكر الاصم، وكان في مجلسه عند باب الصوفي، فلما قرأنا عليه جعل يحتج بإبطاله، فكتبنا ما قال، وذهبنا به إلى الشّافعي، فنقضه، وتكلم بإبطاله، ثم كتبناه، وجئنا به إلى ابن علية، فنقضه، ثم جئنا به إلى الشّافعي، فقال...

١٢٦- ابن حجر، لسان الميزان: (ج ١ ص ٣٤)

بشيء). وقال الخطيب: (كان أحد المتكلمين، وممن يقول بخلق القرآن). قال ابن عبد البر: (له شذوذ كثير، ومذاهبه عند أهل السنة مهجورة، وليس في قوله عندهم مما يعد خلاف) قال ابن حجر: (جهمي، هالك، كان يناظر ويقول بخلق القرآن).[١٢٧]

٢- بهز بن حكيم بن معاوية، القشيري، أبو عبد الملك (ت قبل ١٦٠هـ).

قَالَ الشّافعي: (لَيْسَ بِحجَّة)[١٢٨] كذا قال، ووافقه أبو حاتم فقال: (هو شيخ، يكتب حديثه ولا يحتج به). وقال أبو داود: (هو عندي حجة وعند الشّافعي ليس بحجة، ولم يحدث شعبة عنه، وقال له: من أنت ومن أبوك).

وبالجملة فإن النقّاد خالفوه في ذلك؛ فقال ابن معين و ابن المديني: (ثقة). وقال أبو زرعة: (صالح ولكنه ليس بالمشهور)[١٢٩]. وقال النسائي: (ثقة). وقال ابن عدي: (قد روى عنه ثقات الناس، وقد روى عنه الزهري، وأرجو أنه لا بأس به، ولم أر له حديثا منكرا، وإذا حدث عنه ثقة فلا بأس به). وقال الحاكم: (كان من الثقات ممن يجمع حديثه، وإنما أسقط من الصحيح روايته عن أبيه عن جده؛ لأنها شاذة لا متابع له عليها)[١٣٠].

٣- الجلد بن أيوب البصري(ت١٣٠ه).

ضعفه الشّافعي[١٣١] وغيره، فعن حماد بن زيد قال: (ما كان جلد بن أيوب يسوى طلية[١٣٢] أو طليتين في الحديث). وقال أحمد بن حنبل: (ليس يسوى

١٢٧- ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، لسان الميزان: (ج ١ ص ٣٤)
١٢٨- ابن الملقن، البدر المنير: (ج٥ ص ٤٨٣)
١٢٩- ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٢ ص ٤٣٠: ٤٣١)
١٣٠- ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ١ ص ٤٣٧)
١٣١- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٢ ص١٧٦)
١٣٢- والطِّلْية: صوفة تُطلى بها الإبل، ويقال: فلان ما يُساوي طُلْية، وهي الصوفة التي تُطْلى بها الجَرْبى. ابن منظور، لسان العرب (ج١٥ ص ١٠).

حديثه شيئا). وقال: (ضعيف الحديث). وعن يحيى بن معين أنه قال: (ضعيف). وقال أبو حاتم: (هو شيخ أعرابي، ضعيف الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به). و قال أبو زرعة: (ليس بالقوي)[١٣٣] وقال صدقة: (كان ابن عيينة يقول: جلد؟ وما جلد؟ ومن جلد؟ وما كان جلد؟). وقال ابن عدي: (وللجلد بن أيوب غير ما ذكرت، وليس بالكثير، وقد روى أحاديث لا يتابع عليها، على أني لم أر في حديثه حديثا منكرا جدا)[١٣٤].

٤- الحارث الأعور، وهو ابن عبد الله، ويقال: ابن عبيد، أبو زهير، الهمداني، الخارفي، الكوفي، (ت في خلافة بن الزبير).

قال الشّافعي في حكمه على حديث: (لَيْسَ بِثَابِتٍ؛ إِنَّمَا رَوَاهُ الشَّعْبِيُّ عَنْ الْحَارِثِ الأعور)[١٣٥]. وفي هذا إشارة إلي ضعفه وأنّه لا يحتج به، وهذا ما عليه جمهور النقّاد.

قال الشعبى: (حدثنى الحارث، وأنا اشهد أنه أحد الكذابين). وعن أبى إسحاق قال: (زعم الحارث، وكان كذوبا). قال أبو بكر بن عياش: (لم يكن الحارث بأرضاهم، كان غيره أرضى منه، كانوا يقولون أنه صاحب كتب). وكان يحيى بن سعيد القطان يحدث من حديث الحارث ما قال فيه أبو إسحاق سمعت الحارث، وكان ابن مهدي قد ترك حديث الحارث. وقيل ليحيى بن معين: (الحارث صاحب عليّ ؟ فقال: ضعيف). وقال أبو حاتم: (ضعيف الحديث: ليس بالقوى، ولا ممن يحتج بحديثه). وعن أبي زرعة: (الحارث الأعور لا يحتج بحديثه) [١٣٦]. وقال النسائي: (ليس بالقوي). وقال ابن معين: (الحارث الأعور: قد سمع من ابن مسعود، وليس به بأس). وقال الدارمي: (سألت ابن معين: قلت: أي شيء

١٣٣- ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٢ ص ٥٤٩)
١٣٤- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ٢ ص ١٧٦)
١٣٥- ابن حجر، التلخيص الحبير: (ج٤ ص ١٠٩)
١٣٦- ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٣ ص ٧٨)

الحارث في علي؟. قال: ثقة). قال الدارمي: (ليس يتابع عليه). وقال مجالد: (قيل للشعبي: كيف تختلف إلى الحارث ؟ ! فقال: كنت أختلف إليه أتعلم الحساب ! وكان أحسب الناس). وقال ابن عدي: والحارث أكثر رواياته عن علي، وروى عن ابن مسعود القليل، وعامة ما يرويه عنهما غير محفوظ[١٣٧].

٥- بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن، المريسي (ت٢١٨ هـ).

قال الشّافعي: (لا يفلح)[١٣٨]، وهذا ما كان كما تنبّأ الشّافعي. قال يزيد بن هارون: (ألا أحد من فتيانكم يفتك به). قال الخطيب: (حكي عنه أقوال شنيعة؛ أساء أهل العلم قولهم فيه؛ وكفره أكثرهم لأجلها؛ وأسند من الحديث شيئا يسيرا). قال أبو زرعة الرازي: (بشر المريسي زنديق). قال العجلي: (رأيته مرة واحدة: شيخا قصيرا، دميم المنظر، وسخ الثياب، وافر الشّعر، أشبه شيء باليهود). وقال الأزدي: (زائغ، صاحب رأي، لا يقبل له قوله، ولا يخرج حديثه ولا كرامة؛ إذ كان عندنا على غير طريقة الإسلام...)[١٣٩]

٦- تَميم بن طرفَة (ت ٩٤ هـ وقيل غير ذلك).

قَالَ الشّافعي: (وَتَميم رجل مَجْهُول)[١٤٠]. لكن غير الشّافعي عرفه، فقال ابن سعد: (وكان ثقة قليل الحديث)[١٤١]. وقال العجلي: (تابعي كوفي ثقة)[١٤٢]. قال

١٣٧- ينظر أقوال النقاد عند المقريزي، مختصر الكامل في الضعفاء: (ص٢٣٣: ٢٣٤)

١٣٨- أبو نعيم، حلية الأولياء: (ج ٩ ص ١١١) ولقوله مناسبة: قال الشّافعي لبشر: (أخبرني عن ما تدعو إليه. أفيه كتاب ناطق، وفرض مفترض، وسنة قائمة، ووجب على النّاس البحث فيه والسؤال؟ فقال بشر: ليس فيه كتاب ناطق، ولا فرض مفترض، ولا سنة قائمة، ولا وجب على السلف البحث فيه؛ إلا أنه لا يسعنا خلافه. فقال له الشّافعي: قد أقررت على نفسك الخطأ؛ فأين أنت عن الكلام في الأخبار والفقه، وتوافيك الناس عليه وتترك هذا؟ فقال: لنا فيه تهمة فلما خرج بشر، قال: لا يفلح)

١٣٩- ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، لسان الميزان: (ج ٢ ص ٣٠)

١٤٠- ابن الملقن، البدر المنير: (٩ ٦٩٦)

١٤١- ابن سعد، الطبقات الكبرى: (ج ٦ ص ٢٨٨)

١٤٢- العجلي: معرفة الثقات (ص ٢٥٧)

النسائي: (ثقة). وقال أبو داود: (ثقة مأمون)[١٤٣].

٧- جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث، الجعفي، أبو عبد الله.

قَالَ الشّافعي عن حديث فيه جَابِرِ الْجُعْفِيِّ: (قَدْ عَلِمَ الَّذِى احْتَجَّ بِهَذَا أن لَيْسَتْ فِيهِ حُجَّةٌ، وَأَنَّهُ لاَ يَثْبُتُ؛ لأَنَّهُ مُرْسَلٌ؛ وَلأَنَّهُ عَنْ رَجُلٍ يَرْغَبُ النَّاسُ عَنِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ)[١٤٤].

وقال: (سمعت من أبي جابر عن جابر الجعفي كلاما خفت أن يقع علينا السقف)[١٤٥]. وقال: (قال سفيان الثوري لشعبة: لإن تكلمت في جابر الجعفي، لأتكلمن فيك)[١٤٦].

ويظهر من كلام الشّافعي سبب ضعفه؛ وهو بدعته التي جعلت المحدثين يرغبون عن الرواية عنه. قال الشعبي لجابر: (يا جابر لا تموت حتى تكذب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب). وقال أبو عوانة: (كان سفيان وشعبة ينهياني عن جابر الجعفي، وكنت أدخل عليه فأقول: من كان عندك؟ فيقول: شعبة وسفيان). وعن ابن معين: (لم يدع جابرا ممن رآه إلا زائدة، وكان جابر كذابا). وقال في موضع آخر: (لا يكتب حديثه ولا كرامة). وقال النسائي: (متروك الحديث) وفي موضع آخر: (ليس بثقة ولا يكتب حديثه). وقال ابن عدي: (له حديث صالح، وشعبة أقل رواية عنه من الثوري، وقد احتمله الناس، وعامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة، وهو مع هذا إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق). وقال أبو داود: (ليس عندي بالقوى في حديثه). وقال ابن سعد: (كان يدلّس، وكان ضعيفا جدا في رأيه وروايته)[١٤٧].

١٤٣- ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ١ ص ٤٥١)
١٤٤- البيهقي، السنن الكبرى: (٣ ٢٨٠: ٢٨١)
١٤٥- أبو نعيم، حلية الأولياء: (ج ٩ ص ١٠٨)
١٤٦- المقريزي، مختصر الكامل لابن عدي: (ص ٢١٥)
١٤٧- ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٢ ص ٤٢: ٤٣)

٨- حرام بن عثمان، الأنصاري، السّلمي(ت ١٤٩ هـ).

قَالَ الشّافعي: (الرِّوَايَة عَن حرَام بن عَثمان حرامٌ)[١٤٨].

وضعفه غير الشافعي فقال مالك: (ليس بثقة). و قال أحمد بن حنبل: (حرام بن عثمان مدينى لا يروى حديثه). وقال أبو حاتم: (حرام بن عثمان: منكر الحديث، متروك الحديث). وقال أبو زرعة: (حرام بن عثمان ضعيف الحديث)[١٤٩]. وقال البخاري: (منكر الحديث)[١٥٠]. وقال يحيى بن معين: (الحديث عن حرام حرام). وقال النسائي: (ليس بثقة ولا مأمون)[١٥١].

٩- الربيع بن صبيح، السّعدي، البصري (ت ١٦٠ هـ)

قال الشّافعي: (كان الربيع بن صبيح رجلا غزّاء، وإذا مدح الرّجل بغير صناعته فقد وهص)[١٥٢]. قلت: قصد الشّافعي أنه لم يكن من أهل الحديث وإن كان من أهل الصلاح والعبادة، ويتضح ذلك بأقوال النقّاد فيه.

قال عفان: (أحاديث الربيع بن صبيح كلها مقلوبة). وقال يحيى بن معين: (ضعيف الحديث). وقال عمرو بن على: (ليس بالقوى). وقال أبو حاتم: (رجل صالح، ومبارك بن فضالة أحب إلى منه). وقال أبو زرعة: (شيخ صالح صدوق). وقال أحمد بن حنبل: (لا بأس به، رجل صالح)[١٥٣]. قال النسائي: (بصري ضعيف). وقال شعبة: (من سادات المسلمين)[١٥٤].

١٤٨- الدار قطني، المؤتلف والمختلف ٢ / ٥٧٣

١٤٩- ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٣ ص ٢٨٢: ٢٨٣)

١٥٠- البخاري، التاريخ الكبير: (ج ٣ ص ١٠١)

١٥١- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ٢ ص ٤٤٤: ٤٤٥)

١٥٢- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج٣ ص٤٦٥). (وهص) الوَهْصُ كسْرُ الشيء الرِّخْوِ وقد وَهَصَه وَهْصاً فهو مَوْهوصٌ ووَهِيص دقّه وكسره .ابن منظور، لسان العرب: (ج ٧ ص ١٠٨)

١٥٣- ينظر أقوال النقاد عند ابنَ أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج٣ص ٤٦٥)

١٥٤- ينظر أقوال النقاد عند ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ٣ ص ١٣٢)

فهذه الأقوال توثق جانب العدالة فيه دون ضبطه، والله أعلم.

١٠– رفيع، أبي العالية الريّاحي، من بنى تميم، بصري أدرك الجاهلية (ت٩٣ هـ وقيل ٩٣)

قَالَ الشّافعي: (حَدِيث أبي الْعَالِيَة الريَاحي ريَاح)[١٥٥]

قال ابن عدي: (لأجل حديث القهقهة في الوضوء تكلموا في أبي العالية، وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة)[١٥٦]. قال ابن حجر: (وأما ما نقل عن الشّافعي أنه قال: حديث الرياحي رياح، فإنما أراد حديثا خاصا، وهو حديث القهقهة كما نبه عليه ابن عدي)[١٥٧] وقال يحيى بن معين و أبو زرعة: (ثقة)[١٥٨].

١١– سليم بن عتبة.

قال الشّافعي: (سألت عنه أهل العلم بالحديث فقيل لي إنه مجهول). قلت: وذكره ابن أبي حاتم فلم يقل مجهول. وذكره ابن حبان في الثقات[١٥٩].

١٢– سليمان بن أرقم، مولى قريظة أو النضير، البصري.

قال الشّافعي: (يقولون نحابي، ولو حابينا لحابينا الزهري، وإرسال الزهري ليس بشيء؛ وذاك أنا نجده يروي عن سليمان بن أرقم)[١٦٠]. وتدل كلمة (ليس بشيء) التي قالها الشّافعي على ضعف شديد يفسره أقوال النقاد. فقال عمرو بن علي: (ليس بثقة، روى أحاديث منكرة). وقال أحمد بن حنبل: (ليس بشيء). وقال يحيى بن معين: (ليس يسوى فلسا، وليس بشيء). وقال أبو حاتم: (متروك

١٥٥– ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: ث: (٢ ٤٦٠)، ابن حبان المجروحين: (ج ٣ ص ١٠)
١٥٦– ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين: (ج ١ ص ٢٨٥)
١٥٧– ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: (ج ٢ ص ٥١٤)
١٥٨– ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٣ ص ٥١٠)
١٥٩– ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، لسان الميزان: (٣ ١١٠)
١٦٠– ابن عساكر، تاريخ دمشق: (٥٥ ٣٦٨)

الحديث). وقال أبو زرعة: (بصرى ضعيف الحديث ذاهب الحديث)[١٦١]. وقال البخاري: (تركوه). وقال النسائي وأبو داود والدار قطني: (متروك).[١٦٢]

١٣– عبد بن عبد، ويقال: عبد الرحمن بن عبد الله، أبو عبد الله، الجدلي، الكوفي.

قال الشّافعي: (أبو عبد الله الجدلي، جيد الضرب بالسيف)[١٦٣] وهذا التضعيف من الشّافعي يفهم في ظل قول ابن سعد: (يستضعف في حديثه، وكان شديد التشيع، ويزعمون أنه على شرطة المختار فوجهه إلى ابن الزبير في ثمانمائة من أهل الكوفة ليمنعوا محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير). وإلا فإن غير واحد من النقّاد قد وثقه فقد قيل لأحمد بن حنبل: (أبو عبد الله الجدلي معروف ؟ قال نعم ووثقه). وسئل ابن معين عنه فقال: (كوفي ثقة)[١٦٤]. وقال العجلي: (بصري تابعي ثقة)[١٦٥].

١٤– عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، العمرى، مولاهم، المدني، (ت ١٨٢ هـ).

قال الشّافعي: (ذكر رجل لمالك بن أنس حديثا منقطعا، فقال له: اذهب إلى عبدالرحمن بن زيد بن أسلم يحدثك عن أبيه، عن نوح)[١٦٦]. وهذه العبارة التي لا تخلو من ملحة ودعابة دالة على ضعف يبينه أقوال النقاد. قال يحيى بن معين: (بنو زيد بن أسلم ليسوا بشيء). وقال عنه: (ضعيف). وقال البخاري: (عبدالرحمن ضعفه عليّ جدا). وقال النسائي: (ضعيف). وقال أحمد: (عبدالله

١٦١– ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٤ ص١٠٠: ١٠١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ٣ ص ٢٥٠)
١٦٢– ينظر أقوال النقاد عند ابن الجوزي: الضعفاء والمتروكين (ج ٢ ص ١٦)
١٦٣– ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (٢ ٤٦٠)
١٦٤– ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٦ ص ٩٣)
١٦٥– ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ١٢ ص ١٣٣)
١٦٦– أبو نعيم، حلية الأولياء: (ج ٩ ص ١٠٨)

ثقة، والآخران ضعيفان)[١٦٧].

١٥– عبد الرحمن بن عمرو، الأوزاعي (ت ١٥٧ هـ)

نقل عن الشافعي قوله: (ما رأيت رجلا أشبه فقهه بحديثه من الأوزاعي)[١٦٨]. وقوله: (لم يكن بالشام مثل الأوزاعي قط، ولكنه ليس ممن يقتصر عليه حتى يتعرف عليه بحديث غيره)[١٦٩].

قلت: وهذه العبارة من الشّافعي- إن ثبتت عنه؛ فلم أقف عليها في كتب الجرح والتعديل- تدل على ضعف قريب محتمل عند الشّافعي، تجعل الإمام الأوزاعي في مرتبة من يختبر حديثه، وعبّر قريبا منه أبو زرعة فقال: (شيخ)، وقد نقل الذهبي عقب هذه العبارة عن الإمام أحمد أنه سئل عن الأوزاعي فقال: (حديث ضعيف ورأي ضعيف). ثم وجه هذه العبارة فقال: (يُرِيْدُ: أَنَّ الأَوْزَاعِيَّ حَدِيْثُه ضَعِيْفٌ مِنْ كَوْنِه يَحتَجُّ بِالمَقَاطِيْعِ، وَبِمَرَاسِيْلِ أَهْلِ الشَّامِ، وَفِي ذَلِكَ ضَعفٌ، لاَ أَنَّ الإِمَامَ فِي نَفْسِهِ ضَعِيْفٌ)[١٧٠]

وهذا التوجيه جيد إن ثبت ذلك القول عن الإمام أحمد.

أما أقوال النقاد فهي تخالف الإمام الشافعي وتلميذه الإمام أحمد – إن صح النقل عنهما –، وتبين المكانة التي تليق بالأوزاعي، فقال عبد الرزاق: (أول من صنف الكتب ابن جريج، وصنف الأوزاعي حين قدم على يحيى بن أبي كثير كتبه). وقال ابن مهدى: (الائمة في الحديث أربعة: الأوزاعي، ومالك، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد). وقال سفيان بن عيينة: (كان الأوزاعي إماما) يعنى: إمام زمانه-. وسئل يحيى بن معين عن الأوزاعي: (ما حاله في الزهري ؟ قال: ثقة، ما

١٦٧- ينظر أقوال النقاد عند الذهبي، ميزان الاعتدال: (ج ٢ ص ٥٦٤)
١٦٨- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (١٨٣٣٥)
١٦٩- أبو نعيم، حلية الأولياء: (ج ٩ ص ١٠٨)
١٧٠- الذهبي، سير أعلام النبلاء (٧/ ١١٤)

أقل ما روى عن الزهري). وقال عمرو بن علي: (الأوزاعي ثبت بما سمع). وقال أبو حاتم: (الأوزاعي: فقيه متبع)[١٧١].

١٦– عطاء بن أبي مسلم، الخراساني، أبو أيوب البلخي، نزيل الشام، مولى الملهب بن أبي صفرة الازدي (ت ١٣٥ هـ).

قال أبو بكر البيهقي: (عطاء الخراساني معروف بكثرة الغلط كما قال الشّافعي)[١٧٢]. وقد وافق ابن حبان الشّافعي فقال: (ردئ الحفظ، كثير الوهم، يخطئ ولا يعلم فحمل عنه، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به)[١٧٣]. وعن شعبة قال: (ثنا عطاء الخراساني وكان نسيا).

وإن وثّقه غيرهما: قال ابن أبي حاتم عن أبيه: (ثقة صدوق. قلت: يحتج به؟ قال: نعم). وقال النسائي: (ليس به بأس). وقال الدارقطني: (ثقة في نفسه، إلا أنه لم يلق ابن عباس)[١٧٤]. وقال يحيى بن معين: (ثقة)[١٧٥].

١٧– كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني.

قال الشافعى: (كثير بن عبد الله المزنى، أحد الكذّابين) وفى رواية: (أحد أركان الكذب)[١٧٦]. قال ابن حجر: أفرط من نسبه إلى الكذب[١٧٧].

قلت: ولعل الشّافعي رحمه الله لم يرد الكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله أعلم. وأما النقّاد فضعفوه جدا لكنهم لم يصفوه بالكذب، قال أحمد بن حنبل: (منكر الحديث ليس بشيء). وعن يحيى بن معين: (ضعيف

١٧١– ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٥ ص ٢٦٦)
١٧٢– ابن عساكر، تاريخ دمشق: (٣٨ ٤٥١)
١٧٣– ابن حبان، المجروحين: (ج ٢ ص ١٣١)
١٧٤– ينظر أقوال النقاد عند ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٧ ص ١٩٠)
١٧٥– ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٦ ص ٣٣٥)
١٧٦– النووي، تهذيب الأسماء: (ص ٥٨٦)
١٧٧– ابن حجر، تقريب التهذيب: (ص ٤٦٠)

الحديث). وقال أبو زرعة: (واهي الحديث ليس بقوي). وقال أبو حاتم: (ليس بالمتين)[١٧٨]. وقال النسائي والدار قطني: (متروك الحديث). وقال النسائي في موضع آخر: (ليس بثقة). وقال ابن حبان: (روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب)[١٧٩].

١٨– الليث بن أبي سليم بن زنيم (ت ١٤٨ هـ):

قَالَ الشّافعي فِى (مُنَاظَرةٍ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ خَالَفَهُ: وَجَوَابُهُ عَنْ هَذَا الأَثَر، مَعَ أَنَّكَ تَزْعُمُ أن هَذَا لَيْسَ بِثَابِتٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أنه مُنْقَطِعٌ، وَأن الَّذِى رَوَاهُ لَيْسَ بِحَافِظٍ). قال البيهقي: (وَرَاوِيَهُ الَّذِى لَيْسَ بِحَافِظٍ هُوَ لَيْثُ بْنُ أبى سُلَيْم)[١٨٠].

وأقوال النقّاد تؤكد على عدم حفظ الليث، قال ابن معين: (ضعيف). ومرة قال: (ضعيف: إلا أنه يكتب حديثه). وقال النسائي: (ليث ضعيف)، وقال أحمد: (مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس). وقال ابن عدي: (له أحاديث صالحة، وقد روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من ثقات الناس، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه)[١٨١].

١٩– مجالد بن سعيد بن عمير، الهمداني، الكوفي، (ت ١٤٤ هـ)

سئل الشّافعي عن مجالد، فقال: (هو يجالد !)[١٨٢]. قال محقق التلخيص الحبير: (كان مجالدٌ يجلد في الحديث، هذا من قول الشّافعي في تجريح الرّواة).[١٨٣]

١٧٨– ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٧ ص ١٥٤)
١٧٩– ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ٨ ص ٣٧٧)
١٨٠– البيهقي، السنن الكبرى: (ج٤ ص١٠٨)
١٨١– ينظر أقوال النقاد عند المقريزي، مختصر الكامل في الضعفاء: (ج ١ ص ٦٤٣: ٦٤٤)
١٨٢– ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ٦ ص ٤٢٠: ٤٢٢)
١٨٣– ابن حجر، التلخيص الحبير: (ج١ص ٤٦)

وأقوال النقاد مقاربة: قال يحيى القطان: (لو شيئت أن يقول لي مجالد فيها كلها عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله، عن النّبيّ (صلى الله عليه وسلم) لقال!). ومرة قال: (في نفسي منه شيء). وقال ابن معين: (مجالد ضعيف). وفي موضع آخر: (مجالد وحجاج لا يحتج بحديثهما). ومرة: (صالح). وقال أحمد: (ليس بشيء، يرفع حديثا كثيرا لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس). وقال النسائي: (ضعيف)[١٨٤] وقال ابن حبان: (وكان ردئ الحفظ: يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به)[١٨٥].

٢٠– مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية، الأنصاري (ت ١٦٠ هـ).

قال الشّافعي: (شيخ لا يعرف)[١٨٦].وعرفه غيره فقال البخاري: (من أهل قباء، مدنى)[١٨٧]. وابن حبان: (من أهل قباء، يروى عن الحجازيين، روى عنه أهل المدينة، كنيته أبو عبد الله)[١٨٨]. وقال أبو حاتم: (ليس به بأس). وسئل يحيى بن معين: (كيف حديثه ؟ فقال: ليس به بأس)[١٨٩].

٢١– محمد بن عبد الرحمن، أبو جابر، البياضى، المدني، (ت ١٣٠هـ).

قال الشّافعي: (من يروى عن أبي جابر، البياضي، بيّض الله عينيه)[١٩٠]. قال ابن أبي حاتم: (أراد بذلك تغليظا على من يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١٩١].

١٨٤– ينظر أقوال النقاد عند ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ٦ ص ٤٢٠: ٤٢٢)
١٨٥– ابن حبان، المجروحين: (ج ٣ ص ١٠)
١٨٦– الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: (١ ٣٧٠)
١٨٧– البخاري، التاريخ الكبير: (ج ٧ ص ٤١٠)
١٨٨– ابن حبان، الثقات: (ج ٧ ص ٤٩٨)
١٨٩– ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٨ ص ٢٩٦)
١٩٠– الدولابي، الكنى والأسماء: (ج ١ ص ٤٢٥) أبو نعيم، حلية الأولياء: (ج ٩ ص ١٠٨) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين: (ج٣ ص٧٣)
١٩١– ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٧ ص ٣٢٥)

وقول النقاد موافق لقوله؛ قال مالك: (لم يكن برضا)[١٩٢]. وقال مرة: (ليس بثقة). وقال أحمد بن حنبل: (منكر الحديث جدا؛ قال مالك كنّا نتهمه بالكذب). وقال يحيى بن معين: (كذّاب). وقال أبو حاتم: (هو متروك الحديث ضعيف الحديث ما أقربه من ابن البيلمانى). و قال أبو زرعة: (ضعيف الحديث)[١٩٣]. وقال النسائي: (متروك الحديث)[١٩٤] وقال الدار قطني: (متروك الحديث[١٩٥] قال ابن سعد: (وكان قليل الحديث، ورأيتهم يتقون حديثه)[١٩٦] وقال ابن عدي: (وهو ضعيف الحديث)[١٩٧]

٢٢– محمد بن عمر بن محمد الواقدي، الأسلمي، أبو عبد الله القاضي، مولى لبنى سهم، ولى القضاء ببغداد ومات بها(ت٢٠٧ه).

قال الشّافعي: (الواقدي وصل حديثين) يعني: لا يوصلان[١٩٨]. وقال: (كتب الواقدي كذب)[١٩٩] قال ابن أبي حاتم: قاله الشّافعي تبعا لمالك.

وذكر ابن المديني أن الواقدي روى ثلاثين ألف حديث لا أصل لها. قال هشيم: (لئن كان كذابا فما في الدنيا مثله، وإن كان صادقا فما في الدنيا مثله). وقال أحمد بن حنبل: (كان الواقدي يقلب الأحاديث يلقى حديث ابن أخي الزهري على معمر ونحو هذا). قال إسحاق ابن راهويه: (كما وصف وأشد؛ لأنه عندي ممن يضع الحديث). وقال يحيى بن معين: (لا يكتب حديث الواقدي ليس بشيء)، وعنه: (نظرنا في حديث الواقدي فوجدنا حديثه عن المدنيين عن

١٩٢– البخاري، التاريخ الكبير: (ج ١ ص ١٦٣)
١٩٣– ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٧ ص ٣٢٥)
١٩٤– النسائي: الضعفاء والمتروكين (ص ٢٣١)
١٩٥– ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين: (ج ٣ ص ٧٣)
١٩٦– ابن سعد، الطبقات الكبرى (القسم المتمم): (ج ١ ص ٢٩٦)
١٩٧– ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ٦ ص ١٨٢)
١٩٨– الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: (٣ ١٤)
١٩٩– ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٨ ص ٢١)

شيوخ مجهولين أحاديث مناكير، فقلنا: يحتمل أن تكون تلك الأحاديث المناكير منه، ويحتمل أن تكون منهم، ثم نظرنا إلى حديثه عن ابن أبى ذئب ومعمر؛ فإنه يضبط حديثهم؛ فوجدناه قد حدث عنهما بالمناكير؛ فعلمنا أنه منه فتركنا حديثه). قال أبو حاتم: (متروك الحديث)[٢٠٠].

٢٣- محمد بن مسلم، المكي، مولى حكيم بن حزام، القرشي، أبو الزبير (ت١٢٦ هـ) قال الشّافعي: (أبو الزبير يحتاج إلى دعامة)[٢٠١].

وعبارة الشافعي مشعرة بالضعف، وهو ما عليه كثير من العلماء، قال ابن جريج: (ما كنت أرى أن أعيش حتى أرى حديث أبى الزبير يروى). وعن شعبة قال: (ما كنت أحب أحدا أن ألقاه حتى لقيته بمكة من أبى الزبير؛ فلم يقل شيئا). وعن معمر قال: (كان أيوب إذا قعد إلى أبى الزبير قنع رأسه). وقال: قال لي شعبة: (تأخذ عن أبى الزبير وهو لا يحسن أن يصلى ؟ سمعت هشيما يقول سمعت من أبى الزبير فأخذ شعبة كتابي فمزقه). وعن ابن عيينة يقول: (حدثنا أبو الزبير، وهو أبو الزبير) أي: كأنه يضعفه. وقال أحمد: (كان أيوب السختيانى يقول: حدثنا أبو الزبير، وأبو الزبير أبو الزبير، قيل لأحمد: كأنه يضعفه؟ قال نعم). وقال أبو حاتم: (يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلى من أبى سفيان طلحة بن نافع). و قال أبو زرعة: (روى عنه الناس قلت يحتج بحديثه. قال: إنما يحتج بحديث الثقات). وقد حسن القوا فيه يحيى بن معين قال: (أبو الزبير صاحب جابر ثقة) وقال: (أبو الزبير صالح)[٢٠٢]. وقال ابن سعد: (كان ثقة كثير الحديث، إلا أن شعبة تركه لشيء زعم أنه رآه فعله في معاملة، وقد روى عنه الناس)[٢٠٣] قال ابن عدي: (كفى بأبي الزبير صدقا أن حدث عنه مالك؛ فإن مالكا لا يروي إلا

٢٠٠- ينظر أقوال النقاد فيه عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٨ ص ٢١)
٢٠١- ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج٨ ص٧٦) أبو نعيم، حلية الأولياء: (ج ٩ ص ١٠٧)
٢٠٢- ينظر أقوال النقاد عند ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: (ج ٨ ص ٧٤: ٧٦)
٢٠٣- ابن سعد، الطبقات الكبرى: (ج ٥ ص ٤٨١)

عن ثقة، ولا أعلم أحدا من الثقات تخلف عن أبي الزبير إلا قد كتب عنه، وهو في نفسه ثقة إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء، فيكون ذلك من جهة الضعيف ولا يكون من قبله، وأبو الزبير يروي أحاديث صالحة، ولم يتخلف عنه أحد وهو صدوق وثقة لا بأس به)[٢٠٤].

٢٤- النعمان بن ثابت التيمي، أبو حنيفة[٢٠٥] الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة(ت١٥٠هـ).

نُقِل عن الشّافعي أنه قال: (ما أعلم أحدا وضع الكتاب أدل على عوار قوله من أبي حنيفة) وقال: (ما شبهت رأى أبى حنيفة إلا بخيط السحارة؛ يمد كذا فيجئ أخضر، ويمد كذا فيجئ أصفر)[٢٠٦].

قلت: وهذا القول لا يصح عن الإمام الشافعي أن يقول مثله، فإنه رحمه الله مع من حاله معلومه كالحارث الأعور على عوار رأيه العقدي لم يستخدم معه عبارة كهذه.

ثم، أين هذا القول في كتب الجرح والتعديل قبل الخطيب وبعده!!؛ إن عدم وجود هذا الكلام عن الشافعي إلا في تاريخ بغداد يدل على أن ترجمته مدسوسة على الخطيب[٢٠٧]؛ فإن من يقرأ ما في تاريخ بغداد من أقوال ممجوجة منسوبه للعلماء تقدح فيهم أكثر من قدحها في أبي حنيفة -رحمهم الله جميعا-؛ لذا قال ابن الدمياطي: (هذا القول لا يحسن أن ينقل عن الشّافعي؛ لأنه لا ينقله عنه إلا من يريد الطعن والتشنيع عليه؛ لأن مثل هذا المثل لا يتمثل به إلا الصبيان)[٢٠٨].

٢٠٤- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ٦ ص ١٢٥)

٢٠٥- ذكرت الإمام أبا حنيفة هنا دفاعا عنه وعن الإمام الشّافعي، لئلا يغتر غرّ بهذا الكلام ممن لا يعرف للعلماء مكانة ولا حرمة.

٢٠٦- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: (ج١٣ ص٤٣٧).

٢٠٧- لذا قلت: نُقِل بصيغة المبني للمجهول وقد بيّن الشيخ عبد الفتاح أبا غدة رحمة الله بين أن ترجمة أبي حنيفة مدسوَسة في تاريخ الخطيب ولا أستحضر الآن أين ذكره.

٢٠٨- ابن الدمياطي، المستفاد من ذيل الخطيب البغدادي (ج٢ ص٨٧)

فإن قيل: لم أوردته فيمن جرّحهم الشافعي؟ قلت: إنما أوردت ذلك لأنه قد يقرأه بعض العوام فيقبله؛ فأحببت أن أبيّن بطلانه، فها هو ابن الدمياطي تعليقا على هذه النقول المنسوبة للشافعي رحمه الله تعالى، وعلى تسليم صحتها، يقول: (وجوابي للخطيب، وإنما عندي أن الشّافعي نقل عنه من حمد أبى حنيفة، ما لا ينقل إلا عمن يعرف الفضل ويعرف به).

قلت: ويؤيد كونها مدسوسة أن الذهبي لم يذكره في كتابه الرّواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد، ولا في كتابه ميزان الاعتدال، فلو ثبت عنده أن الشّافعي تكلم فيه لذكر ذلك، وبين أنه من حسد العلماء على أقل تقدير.

ويؤيده أيضا محقق كتاب تهذيب الكمال فيقول: (أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، إمام كبير من الأئمة، فقيه عظيم من فقهاء الاسلام، وقد تكلّم فيه بعض الناس وتطاولوا عليه بسبب الرأي، وزعموا ان الإمام الذهبي ترجمه في» الميزان» وهي ترجمة مدسوسة، ففي خزانة كتبي نسخة المؤلف التي بخطه مصورة، وليس فيها ترجمته. وهو وان لم يكن من المعنيين بالدراسات الحديثية أو التفرع للحديث رواية ودراية كغيره من أعلام المحدثين في زمانه، لكنه فقيه الإسلام غير مدافع، فينظر إليه من هذا الجانب، من غير تعصب)[٢٠٩].

وأستغني في هذا المقام بقول ابن حجر: (ومناقب الإمام أبي حنيفة كثيرة جدا؛ فرضي الله تعالى عنه، وأسكنه الفردوس آمين)[٢١٠].

٢٥– هانئ بن هانئ الكوفى تابعي

قال الشّافعي: (هانئ بن هانئ لا يعرف)[٢١١]. وكذا قال ابن المديني:

٢٠٩- بشار عواد، تهذيب الكمال (٢٩ / ٤٤٥) هامش (١)
٢١٠- ابن حجر، تهذيب التهذيب: (ج ١٠ ص ٤٠١: ٤٠٣)
٢١١- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال: (ج ١ ص ١١٥)

(مجهول)[٢١٢].

وعرفه ابن سعد وقال: (كان يتشيع وكان منكر الحديث)[٢١٣]، وقال النسائي: (ليس به بأس). وذكره ابن حبان في الثقات[٢١٤] والعجلي[٢١٥].

٢٦- يوسف بن خالد بن عمير السمتي، أبو خالد البصري (ت١٩٨ هـ)

قال الشّافعي: (ثنا يوسف بن خالد السمتي، وكان ضعيفا).

وذكر ليحيى بن معين، فقال: (كذاب رجل سوء)، وقال: (كذاب خبيث، عدو الله، رجل سوء، لا يحدث عنه أحد فيه خير، رأيته ما لا أحصي بالبصرة). وقال أحمد بن الحسين الصوفي: (كذاب لا يحل أن تكتب حديثه). وقال البخاري: (سكتوا عنه). وقال النسائي: (بصري متروك الحديث)[٢١٦].

الخلاصة: بعد هذا العرض للرّواة الذين جرحهم الإمام الشّافعي نجد:

- أن الإمام الشّافعي لم ينفرد بتجريح راو ثقة، وإن كان خالف توثيق جمهور النقّاد في ثلاثة رواة.
- تمييز الإمام الشّافعي في جرحه للراوي بين عدالة الراوي وضبطه.
- انسجم قول الإمام الشّافعي مع قول غيره من النقّاد في تجريح من جرحهم.
- جهل الإمام الشّافعي راويين عرفهما غيره من النقّاد .
- استخدامه ألفاظ التجريح الخفيفة غالبا.

٢١٢- الذهبي، المغني في الضعفاء: (ج ٢ ص ٧٠٧)
٢١٣- ابن سعد، الطبقات الكبرى: (ج ٦ ص ٢٢٣)
٢١٤- الذهبي، ميزان الاعتدال: (ج ٤ ص ٢٩١)
٢١٥- العجلي، معرفة الثقات (ج ٢ ص ٣٢٤)
٢١٦- ينظر أقوال النقاد عند ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج٧ ص١٥٩)

- يشتق ألفاظ تجريح من أسماء الرواة.

المطلب الثالث: منهج الإمام الشّافعي في نقد الرّواة وأسسه.

بعد هذا التتبع لأقوال الإمام الشّافعي في نقد الرّواة، والوقوف على بعض أقواله فيما يجب على الناقد أن يكون عليه عند نقده للرجال، أستطيع أن ألخص منهج الإمام الشّافعي، والأسس التي يقوم عليها بالنقاط الآتية:

١- يعدّ الإمام الشافعي نقد الرّواة واجبا شرعيا ذبّا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الشّافعي: (إذا علم الرّجل من محدث الكذب لم يسعه السكوت عليه، ولا يكون ذلك غيبة؛ فإن مثل العلماء كالنقّاد فلا يسع الناقد في دينه أن لا يبين الزيوف من غيرها)[٢١٧]

٢- يحكم بعدالة الراوي إذا غلبت طاعته على معصيته. قال الشّافعي: (لا نعلم أحدا أعطي طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصية إلا يحيى بن زكريا، ولا عصى الله فلم يخلط بطاعة، فإذا كان الأغلب الطاعة فهو المعدل وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجرح)[٢١٨]

٣- يوجب على المتكلم في الرّواة أن يكون قوله بعلم، ونقده واضحا بما يمكِّن قبول الخبر أو ردّه حيث قَالَ: (قد سَأَلنَا عَن قيس، فَلم نجد من يعرفهُ بِمَا يكون لنا فِيهِ قبُول خَبره)[٢١٩].

وَقَالَ: (إِنَّمَا مَنَعَنِي من إِيجَاب الْغسْل من غسل الْمَيِّت؛ أَنّ في إِسْنَاده رجلا لم أَقف عَلَى معرفَة ثَبت حَدِيثه إِلَى يومي هَذَا عَلَى مَا يَقْتَضِي؛ فَإِن وجدت مَا يقنعني أوجبته...)[٢٢٠].

٢١٧- ابن عراق الكناني، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: (ص ٥١)
٢١٨- ابن عساكر، تاريخ دمشق: (ج٦٤ ص١٩٧)
٢١٩- ابن الملقن، البدر المنير (ج٢ ص٤٦)
٢٢٠- المثدر نفسه (ج٢ص ٥٢٧)

٤- تخفيفه للجرح وتجنبه الألفاظ الشديدة. قال المزني: (سمعني الشّافعي يوماً وأنا أقول فلأن كذا، فقال: يا أبا إبراهيم أكسُ ألفاظك أحسنها؛ فلا تقل فلان كاذب، ولكن قل: حديثه ليس بشيء)[٢٢١]. وفي مقدمة التلخيص: (هذا من قول الشّافعي في تجريح الرّواة، وهو نوع من تخفيف الجرح وتجنب الألفاظ الشديدة التي يستعملها بعض الأئمة النقّاد)[٢٢٢].

قلت: وهذا ظاهر في الألفاظ التي استخدمها لتجريح الرّواة.

٥- تجريحه بعض الرّواة بالدعاء عليهم بما يشعر بجرحهم دون التصريح. قال ابن حجر: (وكان رضي الله عنه يدعو على بعض الرّواة، ولم يصرح بتكذيبهم. ذكر له أبو جابر البياضي، فقال: بيض الله عيني من يروي عنه)[٢٢٣].

٦- حكمه على الرّواة مقيد بما يظهر له من الراوي؛ فإذا ما تبين له ما يقتضي تغيير حكمه صار إليه.

٢٢١- ابن حجر، التلخيص الحبير: (ج١ ص٤٦)
٢٢٢- مقدمة تحقيق كتاب التلخيص الحبير: (ج١ ص٤٧)
٢٢٣- ابن حجر، التلخيص الحبير: (ج١ ص٤٧)

الخاتمة

بعد هذا التطواف والتتبع لكلام الإمام الشّافعي يمكن تسجيل النتائج التالية:

١- كلام الإمام الشّافعي في الرّواة لأنه واجب شرعي ونصيحة لله ورسوله.

٢- تمكن الإمام الشّافعي من علم الحديث وإمامته فيه وشهادة النقّاد له بذلك.

٣- استقلال الإمام الشّافعي عن العلماء المحدثين في نقد الرّواة جرحا وتعديلا، مع موافقتهم لهم غالبا.

٤- يعد الإمام الشّافعي من المقلين في الكلام على الرّواة ومرجع ذلك أنه لم يكن يتكلم إلا إذا احتاج إلى ذلك من خلال مناقشته للأدلة الشرعيّة.

٥- يعد الإمام الشّافعي من المعتدلين المنصفين في أحكامهم على الرّواة.

٦- تنوعت أساليب الإمام الشّافعي في النقد بين التصريح بعبارة النقد واستخدام التعريض والإشارة.

٧- وثق الشّافعي بعض الرّواة على الإبهام بقوله أخبرني الثقة أو من لا أتهم.

٨- انفراد الإمام الشّافعي بنقد رواة لم يتكلم فيهم غيره.

٩- اعتدال عبارة الإمام الشافعي في جرحه للرواة وتعديلهم مما يعكس عفة عبارته وورعه.

١٠- انفرد الشّافعي بالتصريح بتوثيق شيخه إبراهيم بن أبي يحيى وخالفه غيره من النقّاد.

١١- انفرد بالكلام على راو هو: عبد الله بن علي بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد المطلبي.

١٢-نُسب للإمام تضعيفه لعالِمَيْن جليلين من أصحاب المذاهب المتبعة هما: أبوحنيفة والأوزاعي، فثبت لدي عدم صحة الكلام المنسوب إليه في أبي حنيفة، واحتمل عندي مثله بحق الأوزاعي بقرائن ذكرتها.

١٣-يشتق من أسماء الرواة عبارات تجريح.

فهرست المصادر والمراجع

- البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت -لبنان.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، ت ٤٥٨ هـ، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة - السعودية، مكتبة دار الباز، د. ط، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧ هـ، الضعفاء والمتروكين، تحقيق عبد الله القاضي، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد ت ٣٢٧ هـ، الجرح والتعديل، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٢٧١هـ- ١٩٥٢.
- ابن حبان، محمد بن حبان، ت ٣٥٤ هـ، المجروحين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، حلب - سوريا، دار الوعي، د. ط، د.ت.
- ـــــ، الثقات، بيروت - لبنان، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- ابن حجر، أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، التلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق السيد عبد الله هاشم، المدينة المنورة - السعودية، د. ط، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- ـــــ، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، سوريا، دار الرشيد، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ـــــ، تهذيب التهذيب، بيروت - لبنان، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.
- ـــــ لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي

للمطبوعات - بيروت، ط ٣، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

- الخزرجي، أحمد بن عبد الله الأنصاري اليمني، ت بعد ٩٢٣ هـ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية / دار البشائر - حلب / بيروت، ١٤١٦ هـ.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣ هـ، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الدار قطني، علي بن عمر، الضعفاء والمتروكين ت ٣٨٥ هـ، تحقيق: صبحي السامرائي، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ـــــ، المؤتَلف والمختَلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ابن الدمياطي، أبي الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي (ت ٧٤٩ هـ). المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- الذهبي، محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، الرّواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ـــــ، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤١٣هـ.
- ـــــ، المغني في الضعفاء، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.
- ـــــ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت -لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م.

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ت ٢٣٠ هـ، الطبقات الكبرى، دار صادر – بيروت.
- الشّافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله ت ٢٠٤ هـ، الأم، دار المعرفة – بيروت، ١٣٩٣هـ.
- ـــ، مسند الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت.
- ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ت ٤٦٣هـ، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشّافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، دار الكتب العلمية بيروت.
- ابن عدي، عبد الله بن عدي ت٣٦٥هـ، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى غزاوي، بيروت – لبنان، دار الفكر، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- ابن عساكر، علي بن الحسن ت ٥٧١ هـ، تاريخ دمشق، تحقيق محب الدين العمروني، دار الفكر، ط١، ١٩٩٧م.
- العقيلي، محمد بن عمر، الضعفاء ت ٣٢٢ هـ، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت – لبنان، دار المكتبة العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- عياض، عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤ هـ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: أحمد بكير، مكتبة الحياة – بيروت.
- الكندي، محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي ت ٧٣٢هـ، السلوك في طبقات العلماء والملوك: تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد – صنعاء، ١٩٩٥م.
- ابن المبرد، يوسف بن الحسن ت ٩٠٩ هـ، بحر الدم فيمن تكلم فيهم الإمام أحمد بذم، تحقيق: روضة السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،

١٤١٣ هـ- ١٩٩٢م.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ، مختصر الكامل في الضعفاء، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة - مصر / القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ابن الملقن، عمر بن علي ت٨٠٤ هـ، خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق حمدي السلفي، الرياض - السعودية، ط١، ١٤١٠هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د. ط، د.ت.
- المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني (ت ١٣٨٦ه)، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، قام على طبعه وتحقيقه والتعليق عليه محمد ناصر الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان.
- ابن مفلح، الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت٨٨٤هـ)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- النسائي، أحمد بن شعيب ت ٣٠٣ هـ، الضعفاء والمتروكين، تحقيق إبراهيم زايد، حلب- سوريا، دار الوعي، ط١، ١٣٦٩م.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٤، ١٤٠٥.

Abstract

The Efforts of Imam Al Shafi'ee in Criticizing the Narrators and Correcting them

Dr. Mohammed Odeh Ahmad Al-Hawri

In this research, I shed light on the value of Imam Shafi'ee as regarded by Hadith narrators through setting out a brief biography of the Imam wherein I focused on the critics of Hadith narrators' recommendations in favor of Imam Shafi'ee in the field of Prophetic Traditions/Hadith in terms of his knowledge and narrative awareness. I further indicated in brief his approach in narrating the Prophetic Traditions through his statements and predicaments. I also collected the narrators whom he judged as qualified /disqualified Hadith narrators presenting his opposing opinions as stated by other critics. Through tracing and follow-ups, I managed to collect around fifty Hadith narrators whom Imam Shafi'ee examined then I demonstrated the characteristics of the approach of the Imam, May God have mercy on him, in criticizing Hadith narrators which is marked by his brief and rationalized expressions.

UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL OF

COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

GENERAL SUPERVISION
Dr. Mohammed Ahmed Abdul Rahman
Vice Chancellor of the College

EDITOR'S IN-CHIEF
Prof. Ahmed Othman Rahmani

EDITOR'S SECRETARY
Dr. Mohammed Ahmed Al-Khooli

EDITORIAL BOARD

Prof. Abdullah Mohammed Aljuburi **Prof. Abdul Rahman Binani**
Dr. Ghazi Yousef Al-Yousef **Dr. Mujahed Mansour**
Dr. Mazin Hussein Hariri

ISSUE NO. 49
Ramadan 1436H - June 2015CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the ***"Ulrich's International Periodicals Directory"***
under record No. 157016

e-mail: iascm@emirates.net.ae

UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI

COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

College of Islamic & Arabic Studies Magazine

An Academic Refereed Journal

49

Issue No. 49

E Mail iascm@emirates.net.ae

Website www.islamic-college.ae

Read In This Issue

The Speech of the Vice-chancellor: Scientific in the Service of the Society

Al-Alusi's Approach in Interpreting Ruh al-Maani (Exegesis of the Quran) in Directing Similar Qur'anic Verses

The Efforts of Imam Al Shafi'ee in Criticizing the Narrators and Correcting them

How to Invest the Exams Result in Developing Abilities and Directing the Educational Process Piling University Exams Result (An Example)

The Generalization of Almoqtodha and its Impact in the Scholars' Disagreement

The Judgment of Penance in Premeditated Murder - A Study on Comparative Jurisprudence

Forms of Investment in Fund Endowment - A Study on Investing Financial Standards for Endowment Property

"Sensuous Discourse in Children: Poetry Poet Ahmad Sweilem as a Model"

Al-Tadweer" in the Poetry of Hameed Saeed - Poem: Ya Jaarat Al-Dam Wa Al-Damar Musical Study

The Tawarruq in Banking - An Islamic Empirical Critical Study

Relocating the Case Mark in the Forming of the Arabic Word (Morphological and Phonetical Study)

The Role of the Al Moravids (Al-Murabteen) in Establishing the (Maliki School) in Morocco and Al-Andalus

U. S. Trade Policy between Theory and Practice - The Case of U. S. Subsidies and the West African Cotton Crisis (2001-2004)

م 2015/ هـ1436